البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

الجمعة 1 شباط 2025 العدد 3769 — A L - B I N A A — Saturday 1 February 2025 Issue No. 3769

سواء أفهمونا أم أساؤوا فهمنا فإننا نعمل للحياة ولن نتخلى عنها.

سعاده

تبادل رابع في غزة: 3 أسرى مقابل 183 منهم 72 من الأحكام العالية والمؤبدات

المقاومة الإسلامية في سورية تعلن أولى عملياتها في القنيطرة.. والاحتلال يعترف

إشكالية تمثيل القوات تعطل ولادة الحكومة بينما سائر العقد باتت بمتناول سلام

■ كتب المحرّر السياسيّ

بينما صدرت تصريحات لافتة جديدة عن الرئيس الأميركي صاحب المفاجآت دونالد ترامب، تتوقع واشنطن وصول رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو الاثنين للقاء الرئيس ترامب الثلاثاء، حيث تقييم مسار اتفاق وقف إطلاق النار في كل من لبنان وغزة، إضافة لمشروع الانسحاب الأميركي من سورية وربما من العراق استطراداً وانعكاسات ذلك على الأمن الإسرائيلي وكيفيّة تحصين هذا الأمن بإجراءات بديلة. أما مفاجآت ترامب فقد تضمّنت تصريحات تنفي الرفض المصريّ والأردنيّ العلنيّ لدعوته استقبال سكان قطاع غزة والمشاركة في تهجيرهم من جهة، والكشف عن مفاوضات جادّة تجري مع روسيا حول أوكرانيا.

في اتفاق غزة الذي يسير يوماً بيوم مع التهديدات الإسرائيلية المتواصلة بتجميده وتعليقه، إعلان عن عملية تبادل جديد اليوم تفرج خلالها المقاومة عن ثلاثة أسرى إسرائيليين مقابل إفراج الاحتلال عن 183 أسيراً فلسطينياً، منهم 18 من أصحاب المؤبدات و54 من أصحاب الأحكام العالية و11 من معتقلي ما بعد طوفان الأقصى في غزة.

في سورية، كان الحدث بصدور البيان الأول للمقاومة الإسلامية في سورية عن تنفيذ أولى عمليّات المواجهة مع قوات الاحتلال التي توغلت قرب القنيطرة، وقد اعترفت إذاعة الجيش الإسرائيلي بالعملية، وقال مراسل الإذاعة إن «هذه هي المرة الأولى التي تُطلَق فيها النيران باتجاه قواتنا بعد شهرين من التجوّل بحريّة في سورية. من السابق لأوانه معرفة ما إذا كانت هذه بداية مقاومة مسلحة ضد أنشطة الجيش الإسرائيلي في سورية، ولكن من المؤكد أن هذا الحادث يجب أن يكون مزعجًا للغاية».

في لبنان تتواصل الاعتداءات الإسرائيلية جنوباً في انتهاك متمادٍ لاتفاق وقف إطلاق النار، وتلتزم

التتمة ص 4

اتفاق غزة يسير يوماً بيوم... والتبادل الرابع يشمل تحرير أسرى فلسطينيين من أصحاب المؤبدات

آلاف المصريين يتظاهرون عند معبر رفح رفضاً لتهجير الفلسطينيين من غزة

خرجت حشود شعبية وسياسية من العاصمة المصرية القاهرة، أمس، إلى المعبر البري للتظاهر على الحدود مع قطاع غزة، رفضاً لدعوات تهجير الفلسطينيين من القطاع، بعد دعوات الرئيس الأميركي لـ«تطهير» غزة، فور تنصيبه.

وانطلقت الحشود باتجاه محافظة شمال سيناء، للوقوف أمام معبر رفح، حاملين شعارات «لا لتهجير الشعب الفلسطيني» و«لا لتصفية القضية الفلسطينية»، بالإضافة إلى الأعلام المصرية.

وكان الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، أكد رفض مصر القاطع لفكرة تهجير الفلسطينيين، بعد دعوة ترامب مصر والأردن لاستقبال فلسطينيين من قطاع غزة ضمن خطة «التطهير» المزعومة.

وأكد السيسي أنَّ تهجير الفلسطينيين «ظلم لن نشارك فيه»، وأنّ «القاهرة لن تتساهل مع مثل هذه الدعوات»، مشدّداً على أنه لا حل سوى «حل الدولتين».

وخلافاً لما كان مخططاً له، فُتح معبر رفح الحدودي بين قطاع غزة ومصر، أمس، بدلاً من يوم غد الأحد، حيث نقلت «هيئة البث الإسرائيلية» عن مصادر فلسطينية تلقيها «موافقة بالسماح بخروج جرحى من القسام للعلاج والعودة بعد ذلك».

وفي السياق نفسه، أعلنت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كايا كالاس أنّ الاتحاد «استأنف مهمته المدنية لمراقبة المعبر». وقالت، عبر منصة «أكس» أمس، إنّ بعثة الاتحاد الأوروبي المدنية «تنتشر على الحدود اليوم

عند معبر رفح بناء على طلب الفلسطينيين والإسرائيليين»، لافتة إلى أنّ البعثة «ستدعم الموظفين الفلسطينيين على الحدود وستسمح بنقل أفراد خارج غزة، مثل من يحتاجون إلى رعاية طبية».

عراقجي من الدوحة: غزة أحيَت قضية فلسطين ومهاجمة منشآتنا النووية ستكون أكبر أخطاء أميركا

أعلن وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أنّ بلاده «تتابع عن كثب مواقف الإدارة الأميركية الجديدة والسياسة التي تتبنّاها في ما يتعلق بإيران أو الاتفاق النووي أو البرنامج النووي الإيراني»، مؤكداً «أننا نتخذ القرارات بناء على مواقفها وننسق مواقفنا بناء على ذلك».

وأشار عراقجي، في مقابلة مع قناة «الجزيرة» القطرية في إطار زيارته الدوحة، إلى أنه «لا يوجد حالياً أيّ منصة لفتح صفحة جديدة مع واشنطن، مشدّداً على أنّ الأسلحة النووية «ليست جزءاً من العقيدة الدفاعية الإيرانية، حيث يتم ضمان أمننا بوسائل أخرى».

ورداً على سؤال حول تهديدات رئيس الوزراء الصهيوني نتنياهو بمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية، وإمكانية وقوف أميركا إلى جانب «إسرائيل»، أجاب عراقجي بأنّ إيران «ستكون قادرة على الردّ بكلّ تأكيد، وأعتقد أنّ قيام الأميركيين بشيء كهذا سيكون أحد أكبر الأخطاء في التاريخ».

وحول استشهاد الأمين العام السابق لحزب الله السيد حسن نصرلله، لفت عراقجي إلى أنها «ليست المرة الأولى التي يفقد فيها حزب الله زعيمه، فعندما استشهد الشهيد السيد عباس الموسوي على يد الصهاينة تكبّد حزب الله الكثير من الإضرار، لكنه أعاد بناء نفسه ورأينا أنّ حزب الله أصبح أكبر وأقوى وأكثر نفوذاً، ولكن، في الوقت نفسه، لم يكن استشهاد السيد نصر الله ألماً وجرحاً بسيطاً بالنسبة إلينا».

وفي الشأن الفلسطيني، اعتبر وزير الخارجية الإيراني «أن قضية فلسطين أصبحت أكثر حيوية من أيّ وقت مضى». وقال: «قبل طوفان الأقصى، تصوّر الجميع أنّ فلسطين قد نسيَت، وأنّ عملية التطبيع قد بدأت، لكنّ غزة أحيت قضية فلسطين وأعادتها إلى القضية الأولى، وغيّرت وجه المنطقة والعالم».

نقاط على الحروف

خطاب القسم والمثال السوري والدفاع الجوي

◆ ناصر قنديل

يذهب بعض اللبنانيين بعيداً في عدائهم للمقاومة وحقدهم عليها، فيقولون أو يتوهّمون أن اتفاق وقف إطلاق النار والقرار 1701 لا يستقيمان دون نزع سلاح المقاومة، حتى عندما يقول الإسرائيلي إن سقف الاتفاق والقرار هو انسحاب المقاومة من جنوب الليطاني، كما قال مكتب رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، ويذهبون في التعليق على مواصلة الاحتلال للعدوان إلى القول إن ذلك لن يتوقف إلا حين يُسحَب سلاح المقاومة، فهل هذا صحيح؟

بمعزل عن معايير السيادة والكرامة الوطنية التي لا يجدي الحديث فيها مع أصحاب هذا المنطق، يكفي إلقاء نظرة على ما يجري في سورية، وفحص هذه النظرية، حيث لا وجود لمقاومة مسلّحة في سورية يجري استهداف البلاد بسببها، أو بحجة وجودها، وحيث ما حققه الحكم الجديد لأمن «إسرائيل» فشلت «إسرائيل» في عقدَيْن من تحقيقه، فأنهى الجيش السوري وأباح تدمير سلاحه، وأخرج إيران وحزب الله وقطع طريق إمداد المقاومة، وبدلاً من أن يلقى ردّ التحية بمثلها بكلام عن الاستعداد للانسحاب من الجولان السوري المحتل، قام رئيس حكومة الكيان باحتلال جبل الشيخ وقال إن الجولان باق لـ«إسرائيل» إلى الأبد، ورغم صمت الحكّم الجديد في سورية عن حق بلده باستعادة الجولان، لم يكتفِ الإسرائيلي بما فعل بل صار يجرّد كل مدة حملة توغل لعدة كيلومترات داخل الأراضي السورية، وصولاً إلى عمق قريب من العاصمة، ولم تنفع محاولات أصدقاء الحكم الجديد من تركيا عضو الناتو مع قطر

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت 1 شباط 2025 / العدد 3769
Sixteenth year / Saturday 1 February 2025 / Issue No. 3769

شهيد النصر...

■ عدنان عبدالله الجنيد

شهيد الأمة الكبير القائد العام لكتائب القسام، قائد هيئة أركان كتائب القسام، شهيد النصر والانتصار في معركة طوفان الأقصى، المجاهد الشهيد محمد الضيف (أبو خالد) رضوان الله عليه.

السابع من أكتوبر تاريخ ارتبط بعملية الاقتحام الأكبر التي نفذتها كتائب القسام والمقاومة الفلسطينية بقيادة الشهيد المجاهد محمد الضيف (أبو خالد)، الذي استطاع قلب الموازين في الشرق الأوسط، وهذا ما أثبتته الوثيقة السرية التي كشفت عنها قيادة القسام في الوثائقي ما خفيَ أعظم طوفان الأقصى، أمر العمليات رقم (١) لتنفيذ عملية طوفان الأقصى، وظهور القائد العام لكتائب القسام الشهيد المجاهد محمد الضيف، بصورة كاملة، وهو واقف على قدميه داخل غرفة العمليات العسكرية يضع اللمسات الأخيرة على خطة الهجوم مسابقاً في تغيير مجرى التاريخ.

وقد تضمّنت هذا الوثيقة الصادرة من القائد العام مجموعة من القرارات أهمّها تنفيذ عملية طوفان الأقصى، وتنفيذ موعد بداية العملية عند الساعة السادسة والنصف من صباح يوم السبت المواقف 7 أكتوبر 2023، مستبصرين بالتوجيهات الإلهية لقوله تعالى «ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)، «سورة المائدة: 25، وبعد رصد تفاصيل السياج تمّ اختراق الجدار الأمني للعدو من فوق الأرض، وإنهيار السياج الأمني للعدو، والوصول إلى المواقع السرية للعدو الذي أرهب الكيان اللقيط كيف عرفت كتائب القسام الوصول إليها والهجوم عليها برا وجوا وبحراً، وكاشفة ضعف استخبارات العدو، ونقل القتال إلى وسط الكيان وفاء لتحرير الأسرى من التعذيب الوحشي والحكومات المؤبدة .

عملية طوفان الأقصى تمثل نموذجاً فريداً في تاريخ الصراعات حيث نجحت في تحقيق الخداع الاستراتيجي على كافة المستويات بقيادة المجاهد الشهيد محمد الضيف أبو خالد.

محمد الضيف: الإسم المفرق لأحزاب قوى الاستكبار العالمي والشديد عليهم المناهض للاحتلال الإسرائيلي، الرجل الاستراتيجي من جعل الكيان ينظر إلى جهنم في الدنيا، مدمراً مواقعهم وأرعبهم، مُذلاً الاستخبارات العسكرية للعدو محطماً الجدار الحديث «الإسرائيلي»، وهذا التحطيم يمثل تهديداً وجودياً لـ «إسرائيل» التي بنت وجودها على فكرة «القوة التي لاتقهر».

محمد الضيف: المجاهد الذي لعب دوراً محورياً في تطوير كتائب القسام، وتحويلها إلى جيش منظم، مهندس الأزمات وصفقة الأحرار، وتطوير السلاح والتكتيكات العسكرية لكتائب القسام، مطوّراً المهارات القتالية البحرية والجوية والبرية لكتائب القسام، وتحويلها من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم.

محمد الضيف: المجاهد العظيم الظلّ الخفي شبيهاً بملائكة الرحمن، الذي كانت الأمة لا تعرف سوى إسمه، ولن يعرف صورة أحد إلا المعارك فقط من تعرف الجندي المجهول الذي لايعشق المنصب بل يعشق الجهاد الخفي في سبيل الله في استراتيجيات الإنفاق والمُسيّرات واقتحام المستوطنات، مرهقاً الاحتلال أكثر من ثلاثين عاماً، وكم من مرات حاول العدو اغتياله.

إرادة الله فوق كلّ شيء وهي أن يكون ظهوره في الدنيا شهيداً حراً مقاوماً منيراً للمقاومة والمحرومين عدم الخنوع الاستكبار العالمي.

أبو خالد: إسم يدل على الخلود الأبدي والعزة السرمدية، خلود العزة والكرامة والقوة والعنفوان والنصر والقضية تتوارثها الأجيال المتعاقبة، عاش ضيفاً ومضى ضيفاً في ضيافة الرحمن فرحاً مستبشراً عزيزاً كريماً مجاهداً في الدنياء وحياً يرزق في الآخرة.

قائد هيئة أركان كتائب القسام: الشهيد الأسطوري الذي استشهد في أعظم معركة عرفتها البشرية مقبلاً غير مدبر في خضمّ معركة طوفان الأقصى في مواطن الشرف والبطولة والعطاء بين غرف عمليات القيادة والاشتباك المباشر مع قوات العدو في الميدان متفقداً صفوف المجاهدين منظماً لهم سير المعركة وإدارة القتال موقعاً بدمائه الزكية والطاهرة على صدق الانتماء والتضحية والإخلاص دفاعاً عن المقدسات ونصرة القضية وتحرير الأسرى ونال ما تمنّاه نصراً واستشهاداً.

(وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) «سُورَةُ آلِ عِمرَانَ: 139».

خفايا

قال مسؤول بارز إن على القيادات اللبنانية التي تتوهّم تفادي العدوانيّة الإسرائيلية باعتبار حزب الله هو المشكلة أن تنظر نحو التصرف الإسرائيلي في سورية، حيث الحكم الجديد قدّم خدمات لـ«إسرائيل» فشلت هي بتحقيقها بقوتها الذاتية مثل إخراج إيران وقطع إمداد حزب الله، وحيث لا يمكن الحديث عن أي استفزاز حتى كلامي لـ«إسرائيل» من الجانب السوري وحيث حلفاء الحكم الجديد هم أصدقاء لـ«إسرائيل» وخصومه خصومها، وقد امتنع الحكم الجديد طلباً لإرضاء «إسرائيل» عن ذكر احتلال الجولان في بياناته وعن استقبال وفد مهنّئ من حركة حماس التي دفعت سابقاً ثمن دعمه قطيعة مع النظام السابق وحلفائه في محور المقاومة، ورغم ذلك لا تتوقف القوات الإسرائيلية عن التوسّع وبناء مواقع لها داخل الأراضي السورية والتوغل بحريّة في أعماق قريبة من العاصمة. وقال مهما حاولنا لن نصل إلى الأداء السوريّ وختم بالقول فلنبحث عن طريقة مختلفة.

كواليس

قال مسؤول سابق إن اتفاق الطائف نقل القرار السياسي في الدولة من رئيس الجمهورية إلى مجلس الوزراء مجتمعاً وليس إلى رئيس الحكومة ما يعني أن الحكومة يجب أن تكون سياسية فلا يستطيع أن يكون وزيراً للصحة مجرد طبيب لامع وعندما تكون مناقشة قانون الانتخابات أو اتفاق وقف إطلاق النار مع «إسرائيل» أو ترسيم الحدود البحريّة مع سورية أن يعتذر لأن اختصاصه صحة وعندما يناقش ويصوّت الوزير بما يريده رئيس الجمهورية أو رئيس الحكومة فهو يعلن هوية سياسيّة تشبه نقاشه وتصويته بما ينسجم مع طرف حزبي أو تكتل نيابي. وهذا معنى حكومة سياسيّة يراعي توزيع التوازنات فيها حسابات طائفية وسياسية. ومن قال إن هذا يجب أن يجري على حساب كفاءات الوزراء ونزاهتهم؟

عون تابعَ الوضع جنوباً مع قائد الجيش ومدير المخابرات

تابعَ رئيس الجمهوريّة جوزاف عون الوضعَ في الجنوب في ضوء التطوّرات الأخيرة. وفي هذا الإطار استقبلَ قائدَ الجيش بالإنابة اللواء الركن حسّان عودة، واطّلعَ منه على التقارير المتعلّقة بالوضع في الجنوب وطلب منه تفقّده والاطّلاع على الوضع ميدانيّاً فيه ولا سيَّما بعدَ انتشار وحدات الجيش.

والوَضع في الجنوب كان أيضاً مدارَ بحثٍ بين الرئيس عون ومدير المخابَرات العميد الركن طوني قهوجي.

وفي قصر بعبدا أيضاً النائب السابق غازي العريضي ونجله عمر العريضي في زيارة تهنئة لمناسبة انتخاب الرئيس عون. كذلك استقبلَ رئيس الجمهوريّة سمير عساف في زيارة تهنئة.

إلى ذلك، أبرقَ عون إلى الرئيس الأميركيّ دونالد ترامب معزياً بضحايا الطائرة الأميركيّة التي اصطدمت بمروحيّة عسكريّة بالقربِ من مطار ريغان في واشنطن.

واتصلَ عون بمفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان، مطمئناً إلى صحّته على إثر الوعكة الصحيّة التي ألمّت به وتمنّى له الشفاءَ العاجل.

عون مستقبلاً قائد الجيش بالنيابة في بعبدا أمس

زادة التقى مسؤولين: إيران أثبتَت عمليّاً وقوفَها دائماً إلى جانب لبنان

عرض رئيس مجلس النوَّاب نبيه برّي في مقرِّ الرئاسة الثانية في عين التينة، الأوضاع العامّة في لبنان والمنطقة والعلاقات الثنائية بين لبنان والجمهورية الإسلاميّة في إيران مع نائب وزير الخارجيّة الإيرانيّة للشؤون القنصليّة والبرلمان الإيرانيين وحيد جلال زادة، بحضور السفير الإيرانيّ في لبنان مجتبى أماني.

كما التقى زادة وزيرَ الخارجيّة والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال الدكتور حبيب عبد الله بوحبيب وقال بعد اللقاء "الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة والجمهوريّة اللبنانيّة الشقيقة تتمتعان بأفضل العلاقات الأخويَّة المميَّزة، هذان البلدان اللذان كانا إلى جانب بعضهما البعض في السرّاء والضرّاء، وهناك أهدافٌ عدّة توخيتها من خلال زيارتي هذه".

أضاف "أودُّ بدايةً أن أقدِّمَ أطيبَ التهاني والتبريكات للشعب اللبنانيّ العزيز لانتخاب رئيسٍ جديد للجمهوريّة اللبنانيّة العماد جوزاف عون المحترم، وَأيضاً أودُّ أن أهنّئ الشعبَ اللبنانيّ العزيز ومقاومته الباسلة على هذا الصمود الأسطوريّ الذي أبداه طوال فترة الحرب الإسرائيليّة الظالمة على لبنان الشقيق. هذا الصمودُ الذي أدّى في نهاية المطاف إلى التوصُّل إلى اتفاقٍ لوقفِ إطلاق النار".

وتابع "وأيضاً توخيتُ أن أتحدثَ مع زملائي المسؤولين اللبنانيين حول آخر الأمور المرتبطة بالمواطنين السوريين الذين اضطرّوا نتيجة للمستجدّات التي حدَثت في سورية إلى النزوح من سورية إلى لبنان. كما تداولنا مع المسؤولين اللبنانيين المحترمين الذين التقيناهم اليوم، كلّ الأمور المرتبطة بشأن هؤلاء الإخوة السوريين الأعزّاء وطلبنا منهم أن يكونَ هناك تعاون وثيق وبنّاء في تقديم أفضل العناية اللازمة التي يحتاجونَ إليها".

وأشار إلى أنَّ "منظّمة الأمم المتحدة التي قدّمت طوال السنوات الأخيرة العناية الصحيّة والاجتماعيّة اللازمة للاجئين السوريين الذين نزحوا من بلادهم إلى لبنان نتيجة الأحداث التي عصفت في سورية في تلك المرحلة، نأملُ أن تبادرَ كلُّ المحافل والمنظّمات الدوليّة وعلى رأسها منظّمة الأمم المتحدة، إلى تقديم العناية الضروريّة والإنسانيّة اللازمة نفسها للإخوة السوريين الذين نزحوا في الفترة الأخيرة من سورية إلى لبنان".

وأكّدَ أنّ "الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة أثبت من خلال التجربة العمليّة أنّها تقفُ دائماً وأبداً إلى جانب الجمهوريّة اللبنانيّة الشقيقة في مختلف الظروف والأحوال وهي على أتم الاستعداد لتقديم يد العون والمؤازرة في هذا الملفّ الإنسانيّ أيضاً".

كما قدّمَ زاده الشكر والتقدير وثمَّن عالياً "الدورَ البنّاء الذي لعبته وسائلُ الإعلام اللبنانيّة طوال فترة الأحداث الأخيرة والعدوان الإسرائيليّ الآثم على لبنان، حيث كانت العينَ الساهرة التي توثّق كلّ الجرائم التي ارتكبتها يدُ الإجرام الإسرائيليّة ضدَّ لبنان واللبنانيين".

وقال "نحنُ على ثقة تامّة أنَّه مع انتخاب رئيس جديد للجمهوريّة اللبنانيّة ومع قرب تشكيل الحكومة اللبنانيّة العتيدة، أن هذا الأمر سيكون منطلقاً وحافزاً للبنان الشقيق كي يمضي قدماً في مسيرة إعادة البناء والإعمار والازدهار والتقدّم".

وردّاً على سؤال بشأن التهديد "الإسرائيليّ" الجديد، عبر مسؤولين أميركيين، بضرب مطار بيروت الدوليّ بزعم أنّ إيران تُرسل حقائبَ المال لحزب الله، قال زادة "إنَّ الجمهوريّة اللبنانيّة الشقيقة هي دولة سيّدة، حرّة، مستقلة، تتخذ قراراتها بنفسها وبالتالي هي التي تقرّرُ كيفيّة وشكل العلاقات التي تُرسيها مع مختلف دول العالم ومع الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران"، مؤكّداً "أنَّ إقامة الرعايا أو المواطنين الإيرانيين في الأراضي اللبنانيّة تخضعُ لكلّ القوانين والأعراف المعتمدة في لبنان، وبالتالي فإنّ هذه التهديدات الإسرائيليّة هي مُدانة ومُستنكَرة من قبلنا بطبيعة الحال".

كما زارَ زادة يرافقه السفير أماني، المديرَ العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري، حيث تناولَ البحثُ أوضاعَ الجاليةِ الإيرانيّة في لبنان والأوضاعَ العامّة في لبنان والمنطقة.

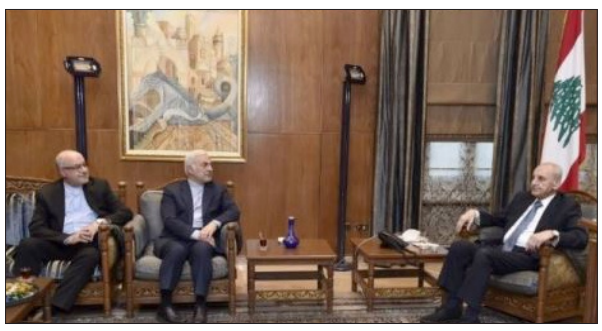

بري مجتمعاً إلى الوفد الإيراني في عين التينة أمس

قبيسي: الثنائيّ الوطنيّ يصبرُ ليكون وطنُنا بخير

■ مصطفى الحمود

رأى عضو كتلة التنمية والتحرير النائب هاني قبيسي أنَّ "الجنوب قبل الطائف وبعده تُرك أمام الآلة الإسرائيليّة في كل الحروب التي شنّها العدوّ الصهيونيّ. المخلصون فقط قدّموا أنفسَهم شهداء دفاعاً عنه، ولم نشعر بوجود عدد كبير من الساسة ممن يتقن صناعة دولتنا ليستحقوا ما هم فيه الآن. لم نرَ سياسيّاً واحداً يتجرأ أن يتخذ موقفاً يواجه من خلاله العدوّ".

أضاف في احتفال تأبينيّ في النبطيّة "تُرك الجنوب حتى انبرَت ثلّة مؤمنة قدّمت نفسَها شهداء دفاعاً عنه، عن حدوده وسيادته من دون أن يتذكّر أحد من الساسة، ممّن يخرجُ على الإعلام هذه الأيام، يريدون ترجمة مواقفهم السياسيّة كنتيجة للحربَ الصهيونيّة على لبنان، وليس نتيجة دفاعهم ونضالهم عن حدوده وسيادته، ويترجمون مواقفهم بأنّهم يتصدَّقون على الثنائيّ الوطنيّ".

وشدّدَ على أنَّ "المواجَهة مع الصهاينة هي مواجهة دائمة حتّى تحرير فلسطين، وإن تغيَّرت المواقف والأحداث والإتفاقات، إلاّ أنّنا لن نعترف يوما بشرعيّة إسرائيل كدولة في فلسطين، ولن نكون من الموقّعين للاتفاقات، ولا من المستسلمين والمطبِّعين"، معتبراً أنَّ "ما يحزن القلب في بلدنا أنَّ بعضَ وسائل الإعلام وبعض الساسة ينطلقون بمواقفهم السياسيّة اليوم، محاسبين شركاء ضدّ المقاومة ونهجها ومن استشهد لأجلها، ليترجموا هذه النتائج واقعاً سياسيّاً في الداخل اللبنانيّ".

وقالَ "إنّنا كثنائيّ وطنيّ نصبرُ ليكون وطننا بخير، وإلى جانب إيماننا بالمقاومة، نؤمن بالعيش المشترك، ونريد دولة وجيشاً قويّاً قادراً على حماية حدودنا وسيادتنا، وأن يكون للدولة مساحة واسعة من السياسة والدفاع عن الأرض، وأن تكون تضحيات جيشنا وشهدائه الذين قضوا في مواجَهة العدوّ رسالة حقيقيّة عن إمكان أن تكون الدولة مسؤولة عن حماية الجنوب".

ووجّهَ "رسالة إلى بعض الساسة الشركاء في الوطن أن يتمهّلوا قليلاً، فالعيش المشترك يُبنى على قاعدة المساواة والعدالة. واتفاق الطائف لم يمنع إسرائيل من الاعتداء على بلدنا، ولم يؤثّر على وطننا تماسكاً ووحدة، وانطلاقاً إلى عيش مشترك".

ودعا إلى "كلمة حقيقية تُقدَّر فيها مصلحة لبنان لنصل إلى دولة قويّة في رسالة حقيقيّة لا تترجم فيها نتائج الحروب، مهما قدّمنا من خسائر وتضحيات وشهداء".

قبيسي متحدثاً في النبطية

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت 1 شباط 2025 / العدد 3769
Sixteenth year / Saturday 1 February 2025 / Issue No. 3769

تعازٍ وتبريكات باستشهاد القائد محمد الضيف ورفاقه: دماؤُهم أثمرَت نصراً وزادت الإصرار على مواصلة الدرب

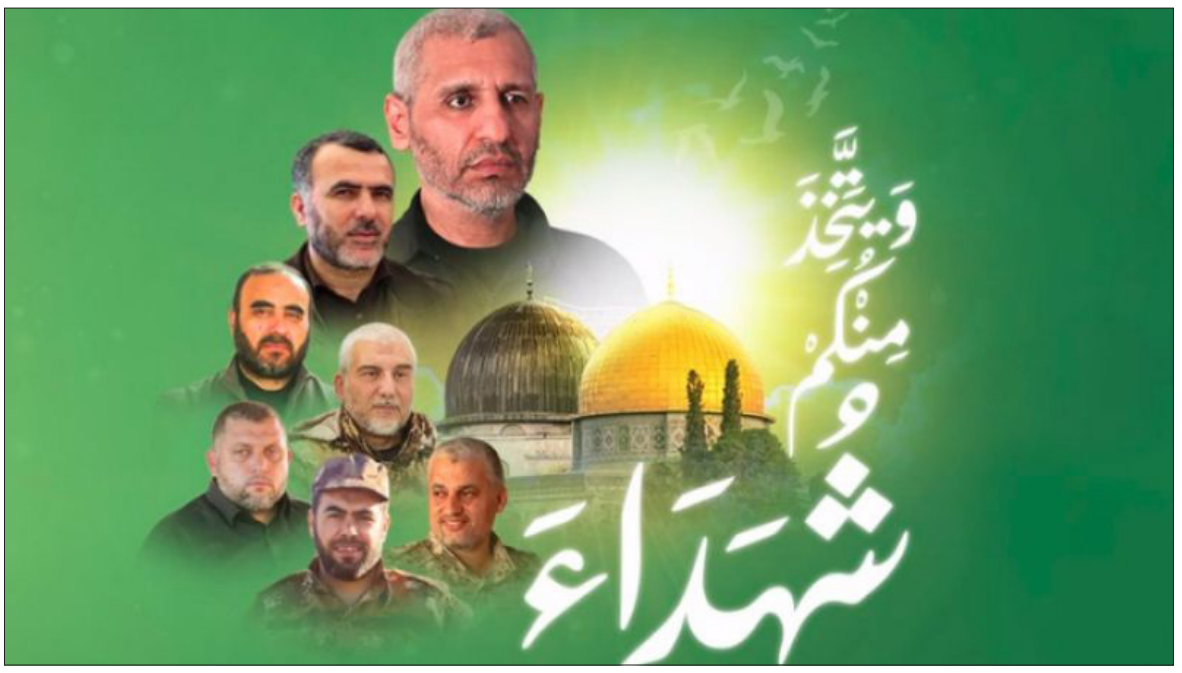

القائد الشهيد محمد ضيف وإخوانه القادة الشهداء في معارك طوفان الأقصى

عزّت أحزاب وقوى وشخصيّات لبنانيّة وباركت باستشهاد قائد هيئة أركان «كتائب القسّام» محمد الضَيف وثلّة من رفاقه الكبار من أعضاء المجلس العسكريّ، مؤكّدةً أنَّ دماء الشهداء أثمرَت نصراً وهي ستزيدُ شعبَنا الفلسطينيّ إصراراً وعزماً على مواصلة دربهم مهما غلت التضحيات.

وفي هذا السياق، تقدّمَ حزبُ الله في بيان منَ «الإخوة المجاهدين في حركة حماس ومنَ جميع فصائل المقاومة الفلسطينيّة العزيزة ومن الشعب الفلسطينيّ الصابر والمجاهد»، بأحرّ التعازي والتبريكات باستشهادِ الضيف وثلّة من رفاقه الكبار وخصَّ بالتعازي عائلاتهم الشريفة.

وأعلنَ اعتزازَه «بهؤلاء القادة الشرفاء الذين بقوا في ميدان الجهاد والمقاومة حتّى آخر لحظات عمرهم، وقدّموا لشعبهم كلّ ما استطاعوا دفاعاً عن كرامته وفي سبيل استعادة حريّته واستقلاله، وعلى رأسهم القائد الكبير محمد الضيف الذي أفنى عمرَه في مقارعة العدوّ الإسرائيليّ المحتلّ وأذاقه طعمَ الهزيمةَ ولا سيَّما في معركة طوفان الأقصى والتي كان أبرز مهندسيها وقادتها في الميدان، وسيبقى وإخوانه رمزاً للأحرار الذين سيكملون طريق المقاومة».

وختمَ الحزب مشيراً إلى «أنَّ دماءَ الشهداء القادة وسائر الشهداء الذين قضوا في معركة طوفان الأقصى أثمرت نصراً أرغم العدوّ على وقف إطلاق النار وتحرير أعداد كبيرة من الأسرى والمعتقلين، وستزيدُ الشعب الفلسطينيّ الصابر إصراراً وعزماً على مواصلة دربهم مهما غلت التضحيات، وستجعل أمّتنا أكثر اقتراباً من الوعد الإلهيّ لعباده المؤمنين بالنصر والكرامة».

من جهّته، اتصلَ الرئيسُ المؤسِّس لـ«المنتدى القوميّ العربيّ» معن بشّور، بممثّل حركة «حماس» في لبنان الدكتور أحمد عبد الهادي، معزياً و«مباركاً باستشهاد القادة الأبطال وفي مقدّمهم القائد الاسطورة محمد الضيف وأركان حرب كتائب القسَّام الاشاوس الذين سيسجّل لهم التاريخ أنّهم مع إخوانهم المقاومين وشعبهم قد خاضوا ملحمة بطوليّة استثنائيّة سيكون لها الأثر الكبير على مستقبل فلسطين والأمّة والعالم كلّه».

وحيّا رئيسُ «المركز الوطنيّ في الشَمال» كمال الخير في بيان «المقاومة الفلسطينيّة عموماً وحركة حماس خصوصاً، مباركاً شهادة القادة من كتائب القسَّام وفي مقدّمهمَ الشهيد الضيف «الذين سطروا بدمائهم أروع آيات البطولة والشجاعة ومرّغوا أنفَ العدوّ الصهيونيّ بالترابِ»، مجدّداً الثقة بأنَّ «الشعبَ الفلسطينيّ سيُسقط مشروع ترامب التهجيريّ الذي لن يمرّ لأنَّ أبناء فلسطين الأبطال لم يهجّرهم العدوان والإبادة وهمّ متمسّكون بأرضهم».

وتوجّه «تجمُّع العلماء المسلمين» بـ«أسمى آيات التبريك والعزاء لحركة حماس على استشهاد قادتها الأبطال»، مشدّداً على أنَّ «دمَهم الطاهر لم ولن يؤثّر في استمرار المقاومة بأداء دورها الذي برزت أهميّته من خلال تنظيم عملية إطلاق الأسرى التي تمّت بشكل متقن ومن دونِ أيّ خلل، وأثبتت دقّة التنظيم وفعّاليّته».

ورأى القطان أنَّ الضيف «نالَ ما تمنى والتحقَ بقافلة القادة الكبار الذين سبقوه» ودانَ «المؤامرة على حركات المقاومة»، معتبراً أنَّ «أهلَ غزّة والصابرين والثابتين فيها كسروا قوّة العدوّ ومَن وقف معه وأنّه على الرغم ممّا تعرّضَ له لبنان من دمار واستشهاد قادة عدة سيبقى الحقّ منتصراً».

وأشارت «حركة الأمّة» إلى أنَّ «حياة الضيف كانت ملحمةً من الصمود والتضحية في سبيل تحرير فلسطين وكان له الدور الكبير في تعزيز قدرات المقاومة ودعمها بكلّ ما استطاع»، مستذكرةً «تضحياته الجسام وقيادته الحكيمة»، معتبرةً أن «شهادته ستكون دافعاً لنا لمواصلة درب الجهاد والمقاومة حتّى تحقيقِ النصر المؤزّر».

إلى ذلك، نظّمت حركة «حماس»، مسيرات جماهيريّة في مختلف المخيَّمات والتجمُّعات الفلسطينيّة في لبنان، وفاءً لروح الشهيد الضيف ورفاقه الشهداء قادة كتائب القسَّام في غزّة. وأشارت في بيان إلى «أنَّ الآلاف من الفلسطينيين شاركوا في المسيرات الحاشدة التي بدأت منذ لحظة إعلان استشهاد القائد محمد الضيف وإخوانه مساء (أول من) أمس الخميس، ورفع المشاركون الأعلام الفلسطينيّة وراياتِ الحركة، وسط هتافات دعم وتأييد لخيارِ المقاومة الفلسطينيّة وحماس».

كذلكَ باركت «لجنة أصدقاء عميد الأسرى في السجون الصهيونيّة يحيى سكاف» في بيان لقيادة «حركة حماس» ولقوى وفصائل المقاومة والشعب الفلسطيني، باستشهاد القائد الضيف وعدد من رفاقه في قيادة القسّام وهنأت «الأسرى الفلسطينيين المحرَّرين من سجون العدو الذين استعادوا حريّتهم من خلال تضحيات المقاومين الشرفاء، لأنَّ التجاربَ أثبتت أنَّ تحريرهم لا يأتي إلّا من خلالِ المقاومة وعمليّات التبادل غير المباشر»، آملةً «تحرير كلّ الأسرى والمعتقلين في سجون العدوّ حتى تبييض السجون الصهيونيّة التي يعتقل داخلها عشرات الآلاف بينهم أسرى أفنوا حياتهم في الزنازين المظلمة منهم أسيرنا يحيى سكاف ومروان البرغوثي وأحمد سعدات والقافلة طويلة بينهم أطفال ونساء وشيوخ في ظلّ صمت دوليّ مطبق عن أعظم جريمة بحق الإنسانيّة».

«المؤتمر العربي» رحّب بوقف النار في غزة: لانسحابٍ فوريّ لجيش العدوّ من جنوب لبنان

عقدت لجنة متابعة «المؤتمر العربيّ العام» التي تضمّ الأمناء العامين «للمؤتمر القوميّ العربيّ» و«المؤتمر القوميّ الإسلاميّ» و«المؤتمر العام للأحزاب العربيّة»، و«مؤسّسة القدس الدوليّة»، و«الجبهة العربيّة التقدميّة»، وممثّلي هذه الهيئات، اجتماعها الأسبوعيّ برئاسة خالد السفياني، وناقشت الأوضاع العربيّة ولا سيّما قضيّة الصراع العربيّ – «الإسرائيليّ» وتطوّراته.

وتوقف المجتمعون في بيانٍ على الأثر، أمام إعلان حركة «حماس» عن استشهاد رئيس أركان «كتائب القسّام» محمد الضيف (أبو خالد) ورفاقه، ورأوا في «هذا الاستشهاد تأكيد أنّ المقاومة بقادتها ومقاتليها وشعبها شاركت ببسالة أسطوريّة وشجاعة استثنائيّة في مواجهة هذا العدوان الوحشيّ، وتمكنت بوحدتها من إفشال مخطّطاته وأهدافه وتحقيق الانتصارات»؟

وبارك المؤتمر للشعب الفلسطينيّ وللعالمين العربيّ والإسلاميّ وأحرار العالم «اتفاق وقف إطلاقِ النار الذي أنجزته المقاومة الفلسطينيّة في غزّة، والذي لم يكن ليحصل لولا ثبات وصمود المقاومة والشعب الفلسطينيّ، حيث تم إفشال العدوّ من تحقيق أهدافه التي أعلنها من بداية العدوان، بل تم إخضاعه لشروط المقاومة في الوقت نفسه».

وشدّد على أنّ «العمليّة العدوانيّة الصهيونيّة على الضفّة الغربيّة، وخصوصاً في شمالها، ستنكسر على صخرة صمود وعزيمة المقاومة والشعب كما حصل في غزة»، داعياً «جميع مكوّنات الشعب الفلسطينيّ في الضفّة بما فيها أجهزة السلطة الأمنيّة، إلى الانخراط في مقاومة العدوان الصهيونيّ ومشاريعه الهادفة إلى تصفية القضيّة الفلسطينيّة».

وإذ أشاد بـ«الجهود الهادفة إلى توحيد الصفّ الفلسطيني، ومن ضمنها الاجتماعات التي حصلت في الدوحة والقاهرة»، دعا «الجميع إلى التجاوب مع هذه الجهود للوصول إلى إنهاء الانقسام والتوصّل إلى إستراتيجيّة وطنيّة لاستثمار انتصار «طوفان الأقصى» من جهّة، ومواجهة التحدّيات بعد اتفاق وقف إطلاق النار من جهّة ثانية».

ورفض «أيّ مشروع يهدف إلى تهجير الفلسطينيين من وطنهم»، منذّداً «بشدّة بما ورد على لسان الرئيس الأميركيّ دونالد ترامب، وبمشروعه الهادف إلى تهجير الفلسطينيين من غزّة إلى مصر والأردن»، محذّراً من «المخاطر الإستراتيجيّة لهذا المشروع».

ودعا إلى «إسناد شعبيّ عربيّ واسع لتعزيز صمود الفلسطينيين على أرضهم ووطنهم، ولحماية هذا الصمود في مواجهة كلّ مشاريع الاحتلال وداعميه».

وثمّن المؤتمر «وعي مواطني الجنوب اللبنانيّ وبسالتهم وتمسّكهم بأرضهم»، مؤكداً أنّ «عودتهم إلى مدنهم وقراهم في الجنوب والتضحيات الكبيرة التي قدّموها من أجل تلك العودة ودفعوا من أجلها دماءً عزيزة غالية، هي نصرٌ شعبيّ مجتمعيّ إستراتيجيّ، يؤكّد قدرة المجتمع اللبنانيّ على انتهاج وسائل متعدّدة تناسب كل ظرف وحال»، مبدياً دعمه «الكامل لتمسّك شعبنا في الجنوب اللبنانيّ وعلى أدواره التاريخيّة في مقاومة الاحتلال الصهيونيّ عبر عقود من الزمن بثبات ورسوخ واقتدار».

وحمّل «الولايات المتحدة الأميركيّة وكلّ أعضاء اللجنة الخماسيّة المسؤوليّة عن عدم التزام الصهاينة بتنفيذ بنود الاتفاق مع لبنان وما يترتب على ذلك، كون الولايات المتحدة هي التي رعت هذا الاتفاق»، مطالباً بـ«الانسحاب الفوريّ لجيش العدوّ الصهيونيّ من أرض الجنوب المحتلّ».

إطلاق مشروع مسحِ أضرار العدوان وترميم القرى الحدودية في قضاء صور

خلال المؤتمر الصحافي في بلدة شمع لإطلاق مشروع مسح الأضرار في قرى صور

أطلقَ حزب الله مشروعَ مسحِ أضرارِ العدوان «الإسرائيليّ» وترميم قرى الحافّة الحدوديّة في قضاء صَور، باحتفالٍ أقيم في باحة مقام شمَعون الصفا في بلدة شمع الجنوبيّة، بحضور عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب حسين جشي، المنسّق العام لمشروع الترميم وإعادة الإعمار في «مؤسّسة جهاد البناء» المهندس حسين خير الدين، مدير مديريّة جبل عامل الأولى في «مؤسّسة جهاد البناء» المهندس سليم مراد، رئيس بلديّة شمع عبد القادر صفيّ الدين، رؤساء وأعضاء مجالس بلديّة واختياريّة في قرى قضاء صور الحدوديّة، فاعليّات وشخصيّات وعوائل شهداء وعشرات الفرق الهندسيّة المشاركة في المشروع.

وألقى خير الدين كلمةً أعلن من خلالها بدء مشروع مسح أضرار القطاع الغربيّ «حفظاً لوصيّة الشهيد الأسمى السيّد حسن نصر الله في خدمة الأهالي بأشفار العيون، وعملاً بتوجيهات الأمين العام الشيخ نعيم قاسم».

وقال «بعد تعاون فريق مسح الأضرار وفريق الفحص الإنشائيّ في مؤسّسة جهاد البناء وشعَب القرى ورسم صورة عن الأضرار قبل البدء بمسحها، ارتأينا إدخال فرق من المهندسين إلى القرى لمسح أضرار الوحدات السكنيّة، ولدفع مستحقّات الترميم والإيواء للوحدات المهدَّمة والمتضرِّرة، تمهيداً لعودة الأهالي إلى قراهم، وكمقدمة لنعيد الحياة إليها في أسرع وقت ممكن».

من جهّته، ألقى النائب جشّي كلمةً رحّب من خلالها بالحضور، وقال «إخواننا في جهاد البناء قرّروا إطلاق مشروع إعادة إعمار القرى التي هدمها العدوّ بآلته الحربيّة المتوحّشة. إنّ أهلنا يستحقون منّا كلّ خير وكلّ تضحية، وهذا المشروع إنما هو في سياق العمل المقاوم من أجل إعادة بناءِ ما تهدّم، وليعود أهلنا بعزّة وكرامة كما هم أعزّاء وأشراف ويستحقون منّا كلّ الخير».

ولفت إلى أنّ «هذا المشروع هو مشروع كبير جدّاً بُذلت من أجله جهود كبيرة، وأنّ العاملين في مؤسّسة جهاد البناء وخلال شهرين قاموا بمسح ما يزيد عن 250 ألف وحدة سكنيّة، وأنّ دولاً قد لا تستطيع أن تصل إلى ما قاموا به».

بدوره تحدّث مراد فقال إنّ «مؤسسة جهاد البناء الإنمائيّة تشمل الإنماء على كل المستويات ولا سيَّما ملف إعادة الإعمار لإعادة الأهالي إلى قراهم بعزّة وكرامة»، مشيراً إلى أنّهم سيطلقون المسحَ الزراعيّ لإعادة الدورة الاقتصاديّة في المنطقة على كلّ المستويات سواء الإنتاج النباتيّ أو الحيوانيّ، وأنّ مسح الأبنية سيكون متزامناً مع المسح الزراعيّ، «على أمل إعادة الحياة الطبيعيّة والروح المعنويّة إلى أهالي المنطقة، لتعود مُزهرة بفضل دماء الشهداء».

الموسوي: الغارةُ الصهيونيّة على البقاع عدوان فاضح وانتهاك شديدُ الخطورة

النائب ابراهيم الموسوي

تعليقاً على الاعتداء «الإسرائيليّ» على بلدة جنتا – الشعرا البقاعيّة، أكّدَ عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب إبراهيم الموسويَ «أنَّ قيامَ قوّات العدو الإسرائيليّ بعدوان جويّ إجراميّ في عمقِ الأراضي اللبنانيّة، ما أدّى إلى ارتقاء شهداء جدد وسقوط جرحى، يشكّل انتهاكاً شديدَ الخطورة، وعدواناً فاضحاً وصريحاً يخرق الإجراءات التنفيذيّة للقرار 1701، وهو ما يضعُ الجهّات المسؤولة المعنيّة والضامنة لتنفيذ الاتفاق أمام مسؤوليّاتها في التصدّي الحازم لانتهاكات العدوّ على السيادة اللبنانيّة».

وقال» إنَّ هذا التصعيد المتمادي والممنهَج من قبل العدوّ دونما تحرُّك جدّي مسؤول من الجهات الدوليّة الضامنة يُظهر لامبالاتها أو عجزها في أحسن الأحوال، ويؤكّد تحلّل العدوّ من أي التزامات جديّة وعدم احترامه للمجتمع الدوليّ برمّته».

ورأى «أنَّ الدولةَ اللبنانيّة ممثلّةً برئاسة الجمهوريّة والحكومة والجيش مطالبةٌ بالتحرُّك الفوريّ وبكلّ الوسائل المتاحة لوضع حدّ سريع لانفلات الإجرام الصهيونيّ ووقف هذه الاستباحة المستمرّة لدماء اللبنانيين ولسَيادة الدولة على أراضيها».

وشدَّدَ على «أنَّ تواصل الاعتداءات الإجراميّة ضدَّ لبنان واللبنانيين من جانب العدوّ دونما قيام المجتمع الدوليّ باتخاذ إجراءات عقابيّة رادعة أو إدانة العدوّ وإلزامه باحترام الاتفاقات والتفاهمات المتفق عليها، يُعدُّ تشجيعاً له على الاستمرار في أعمال العدوان، يصلُ إلى حدِّ القبول الضمنيّ والتواطؤ معه في سياسة القتل والتدمير والتجريف وانتهاك السيادة وهو أمرٌ مدانٌ بالكامل كما يتعارضُ مع أبسط مبادئ احترام سيادة الدول وحماية شعوبها وممتلكاتها».

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت 1 شباط 2025 / العدد 3769
Sixteenth year / Saturday 1 February 2025 / Issue No. 3769

تتمة ص 1

تبادل رابع في غزة: 3 أسرى مقابل 183 منهم 72 من الأحكام العالية والمؤبدات

المقاومة بموجبات الاتفاق ومطالبة الحكومة بتحمّل مسؤوليّتها وتحميل الرعاة الدوليين مسؤولياتهم، بينما انشغلت الأوساط المتابعة بإعلان أميركي بتعيين مورغان ديان أورتاغوس في منصب الوسيط الرسميّ بين لبنان و«إسرائيل» خلفاً للوسيط الأميركي أموس هوكشتاين والمعروف عن أورتاغوس تأييدها الواضح والمطلق لـ«إسرائيل».

في المسار الحكومي يتوقع وصول المبعوث السعودي منتصف الأسبوع بالتزامن مع حلحلة في مسارات التأليف، رغم الضغوط الأميركية لاستبعاد تمثيل حزب الله، حيث تنحصر العقدة في تمثيل القوات اللبنانية، كما كشفت تصريحات لرئيس حزب القوات سمير جعجع تحدّث خلالها بلغة احتجاجية على طريقة تشكيل الحكومة رافضاً قبول أن يطبق على القوات ما يطبق على الآخرين لجهة توزير غير الحزبيين من جهة، رافضاً المساواة بين حزبه وسائر الأحزاب، ونظرية المعايير الموحّدة.

فيما تمّ إرجاء زيارة الموفد السعودي المكلف بالملف اللبناني يزيد بن فرحان التي كانت متوقعة أمس، إلى بيروت وحضر زير خارجية مصر بدر أحمد عبد العاطي في زيارة هي الأولى إلى بيروت، حملت أجواء كواليس التفاوض على خط تأليف الحكومة بعض المؤشرات الإيجابية في ظل تكثيف الرئيس المكلف القاضي نواف سلام حركته واتصالاته مع القوى السياسيّة ومع رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون، غير أن المشهد الجنوبيّ بقي في الواجهة في ظل استمرار الاحتلال الإسرائيلي باعتداءاته على لبنان من الجنوب وصولاً إلى البقاع، ما يضع هذه الخروق للقرار 1701 واتفاق وقف إطلاق النار وفق مصادر سياسية لـ«البناء» برسم لجنة الإشراف الدولية على تطبيق اتفاق الهدنة، وأيضاً برسم الدولة اللبنانية المطالبة باتخاذ موقف وإجراءات دبلوماسية وسياسية وأمنية وعسكرية لمواجهة العربدة الإسرائيلية اليومية في لبنان.

ورأت المصادر أن استهداف الاحتلال الإسرائيلي البقاع (جنتا – الشعرا)، هو محاولة لتوسيع قواعد الاشتباك من جنوب الليطاني في الجنوب فإلى النبطية وصولاً إلى البقاع لفرض حرية الحركة العسكرية لطائراته على كامل الأراضي اللبنانية، وبالتالي فرض تفسير حكومة الاحتلال لاتفاق وقف إطلاق النار بالقوة وبالنار. وحذرت المصادر من أن «استمرار هذه الاعتداءات وبقاء قوات الاحتلال في بعض القرى والتلال في الجنوب سيعرّض اتفاق الهدنة الى الخطر وسيشرّع عمل المقاومة الشعبية لمواجهة الاحتلال الجديد وللدفاع عن القرى الحدودية».

وفي سياق ذلك، أكد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب إبراهيم الموسوي أن قيام قوات العدو «الإسرائيلي» بعدوان جويّ إجراميّ في عمق الأراضي اللبنانية أي في البقاع، أدّى إلى ارتقاء شهداء جدد وسقوط جرحى، ويشكّل انتهاكاً شديد الخطورة، وعدواناً فاضحاً وصريحاً يخرق الإجراءات التنفيذية للقرار 1701، وهو ما يضع الجهات المسؤولة المعنية والضامنة لتنفيذ الاتفاق أمام مسؤولياتها في التصدّي الحازم لانتهاكات العدو على السيادة اللبنانية.

ورأى أن الدولة اللبنانيّة ممثلة برئاسة الجمهورية والحكومة والجيش مطالبة بالتحرّك الفوريّ وبكافة الوسائل المتاحة لوضع حدّ سريع لانفلات الإجرام الصهيوني ووقف هذه الاستباحة المستمرة لدماء اللبنانيين ولسيادة الدولة على أراضيها. وشدّد على أن تواصل الاعتداءات الإجرامية ضد لبنان واللبنانيين من جانب العدو دون قيام المجتمع الدولي باتخاذ إجراءات عقابية رادعة أو إدانة العدو وإلزامه باحترام الاتفاقات والتفاهمات المتفق عليها يُعدّ تشجيعاً له على الاستمرار في أعمال العدوان يصل إلى حد القبول الضمنيّ والتواطؤ معه في سياسة القتل والتدمير والتجريف وانتهاك السيادة، وهو أمر مدان بالكامل كما يتعارض مع أبسط مبادئ احترام سيادة الدول وحماية شعوبها وممتلكاتها.

وتشير مصادر دبلوماسيّة أوروبيّة لـ«البناء» الى أن لا مبررات لبقاء القوات الإسرائيلية في الجنوب ولا للاعتداءات المتكرّرة على القرى وسكانها العائدين اليها، وبالتالي هذه الممارسات الإسرائيلية تعرض اتفاق الهدنة الى الخطر وتفتح الباب أمام عودة التوتر إلى الحدود والمواجهات العسكرية بين الجانبين اللبناني والإسرائيلي وبالتالي سقوط اتفاق وقف إطلاق النار».

وفي سياق ذلك، تشير جهات معنية في قوات اليونيفيل في الجنوب لـ«البناء» الى أن أداء الجيش اللبناني خلال مواكبة عودة أهالي الجنوب الى قراهم جيد ومتوازن لجهة فتح الطرقات وتسهيل مرور المواطنين فور انسحاب القوات الإسرائيلية منها، وذلك حرصاً على سلامة المواطنين وتأكيداً على حقهم بالعودة، بموازاة ذلك كانت قوات اليونيفيل تقدم المساعدة للجيش اللبناني لتنفيذ هذه المهمة».

وشدّدت الجهات على أن الجيش اللبنانيّ يقوم بكامل واجباته المنصوص عنها في القرار 1701 واتفاق وقف إطلاق النار، وهو ينتشر فوراً بكافة النقاط والمناطق التي تنسحب منها القوات الإسرائيلية، ويقوم بمداهمة مئات من مخازن السلاح والأنفاق في جنوب الليطاني، وبالتالي كلام الجيش الإسرائيلي عن تباطؤ انتشار الجيش وعدم قيامه بمسؤولياته هو ذريعة لبقاء قواته وممارساته ضد قرى وأهالي الجنوب واستمرار استهدافه لمناطق لبنانية أخرى. وحمّلت الجهات الحكومة الإسرائيلية وقيادة الجيش الإسرائيلي في شمال «إسرائيل»، مسؤولية الخروق للاتفاق وتعريضه للخطر واحتمال عودة الاشتباكات الى الحدود. وشددت على أن اتفاق وقف إطلاق النار يشمل فقط منطقة جنوب الليطاني وليس شمالها، وبالتالي اللجنة الدولية المكلفة مراقبة تطبيق الاتفاق تقوم بعملها داخل منطقة جنوب الليطاني لا سيما أن اليونيفيل عضو في هذه اللجنة وهي تستمر بعملها المكلفة به وفق القرار 1701 منذ العام 2006 حتى الآن ولم تكلف بمهمات أمنية وغير أمنية خارج منطقة الليطاني.

ميدانياً، واصل العدو الإسرائيلي خروقه لاتفاق وقف إطلاق النار، وأحرق ما تبقى من منازل في بلدة كفركلا. وأفادت قناة «المنار» بأن «الجيش الإسرائيلي أطلق قنابل مضيئة فوق أجواء منطقة تل النحاس شمالي بلدة كفركلا واستهدف محيطها برشقات رشاشة.»

وكان جيش الاحتلال ادعى أنّه «تم إطلاق صاروخ اعتراضي على هدف جوي مشتبه به في مستوطنة زرعيت، وذلك عند الحدود مع لبنان، وأنّ التفاصيل قيد التحقيق». ولم يصدر عن ذلك أي بيان لاحق.

وللمرة الأولى منذ إبرام اتفاق وقف إطلاق النار، شنّت طائرات الاحتلال فجر أمس الأول، غارات على مواقع بين منطقتي جنتا والشعرة عند الحدود اللبنانية – السورية، جهة القصر. وأعلن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة بيان، سقوط ضحيتين هما: عباس الموسوي من بلدة النبي شيت، ووسام البرجي من بلدة علي النهري، وإصابة 10 أشخاص بجروح.

وزعم المتحدّث باسم جيش العدو أفيخاي أدرعي، «أن من بين الأهداف التي تم استهدافها موقع عسكري يضم بنى تحتية تحت الأرض لتطوير وإنتاج وسائل قتالية بالإضافة إلى بنى تحتية للعبور على الحدود السورية – اللبنانية، تستخدمها منظمة حزب الله الإرهابية لمحاولة تهريب الأسلحة إليها».

وادعى أدرعي أن جيش الاحتلال «يظل ملتزمًا بالتفاهمات التي تمّ التوصل إليها بشأن وقف إطلاق النار في لبنان، ولن يسمح بتنفيذ مخططات إرهابية من هذا النوع وأنه منتشرٌ في منطقة جنوب لبنان، وسيواصل العمل على إزالة أي تهديد ضد دولة «إسرائيل» وقواتها».

على المستوى الرسمي، تابع رئيس الجمهورية الوضع في ضوء التطورات الأخيرة. واستقبل قائد الجيش بالإنابة اللواء الركن حسان عودة، واطلع منه على التقارير المتعلقة بالوضع في الجنوب وطلب منه تفقده والاطلاع على الوضع ميدانيا فيه لا سيما بعد انتشار وحدات الجيش. والوضع في الجنوب كان أيضاً مدار بحث بين الرئيس عون ومدير المخابرات العميد الركن طوني قهوجي.

دولياً، اعتبر وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو، في مقابلة مع الصحافية الأميركية ميغين كيلي، أن «الخبر السار في الشرق الأوسط هو أنه لدينا في لبنان حكومة نأمل أن تصبح أكثر قوة من حزب الله، وهناك وقف لإطلاق النار تمّ تمديده هناك والذي سيؤدي في النهاية إلى ذلك. في سورية، استولت مجموعة على السلطة».

وفي سياق ذلك، نقلت وكالة «رويترز» عن مصادر مطّلعة قولها إنّ المسؤولين الأميركيين نقلوا رسائل إلى رئيس الحكومة المكلف نواف سلام ورئيس الجمهورية جوزاف عون مفادها أن «حزب الله لا ينبغي أن يشارك في الحكومة المقبلة». وكشفت المصادر أن «واشنطن تضغط على كبار المسؤولين اللبنانيين لمنع حزب الله أو حلفائه من ترشيح وزير المالية القادم للبلاد». وأشارت هذه المصادر إلى أن «المسؤولين الأميركيين حريصون على رؤية نفوذ حزب الله يتضاءل مع تشكيل رئيس الوزراء اللبناني المكلف نواف سلام حكومة جديدة».

وفي السياق، أفادت «رويترز» بأن ثلاثة من المصادر قالوا إن «رجل الأعمال اللبناني الأميركي مسعد بولس، الذي عيّنه الرئيس الأميركي دونالد ترامب مستشاراً لشؤون الشرق الأوسط، كان أحد الأشخاص الذين نقلوا هذه الرسالة إلى لبنان». وأشار أحد المصادر المطلعة للوكالة إلى أن «هناك ضغوطاً أميركية كبيرة على سلام وعون لقصّ أجنحة حزب الله وحلفائه».

وعلّقت أوساط نيابية لـ«البناء» على هذه المعلومات بالقول «هذا خير دليل على أن من يعطّل تأليف الحكومة هو الضغط الخارجي لتقليص تمثيل الثنائي الوطني حركة أمل وحزب الله في الحكومة والتماهي الداخلي من كتلة القوات اللبنانية وبعض النواب التغييريين، وليس حصة الثنائي ولا وزارة المالية»، مشيرة الى أن تماهي هذه الأطراف مع الضغط الخارجي لإقصاء مكوّن داخلي أساسي في معادلة الشراكة والتوازن في السلطة والحكم يؤكد تبعية هؤلاء العمياء للخارج كما حصل في استحقاقي رئاسة الجمهورية والتكليف.

وجددت مصادر الثنائي الوطني تأكيدها لـ«البناء» تمسكها بالتمثيل الحقيقي للثنائي في الحكومة وفق نتائج الانتخابات النيابية، وكذلك بمبدأ الشراكة في الحكم وبالميثاقية، مع انفتاحها الكامل للتعاون مع الرئيس المكلف ورئيس الجمهورية لتسهيل التأليف علما أن العقدة ليست عند الثنائي حيث تم التفاهم مع الرئيس المكلف والرئيس عون، لكن العقد في مكان آخر.

وأشار رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع بعد لقائه وزير خارجية مصر بدر عبدالعاطي الى أنّه «ليس مقبولاً أن تكون حقيبة معيّنة مخصّصة لطائفة معيّنة، ونحن هذه المرّة مع إعطاء حقيبة الماليّة للطّائفة الشيعيّة ولكن ليس لحركة «أمل» و«حزب الله»، وهناك اختصاصيّون بإمكانهم تولّي هذه الوزارة».

بدوره، ردّ عضو كتلة «التنمية والتحرير» النّائب هاني قبيسي، على جعجع، بالقول: «في كل يوم يتجدد كلامكم عن الدولة كأنك رئيس جمهوريتها وعن الحكومة وكأنك المكلف بتشكيلها، عن العهد الماضي وأنت شريك بإنتاجه، عن الدراجات النارية المرفوضة وأنت مَن استدعيتها حين وصفتها (بسكلاتات)».

وقال: «كفى ذراً للرماد في العيون، فأنت لا تستطيع أن تحدد موقعنا، وكأنك تترجم نتائج الحرب علينا بسياسة داخلية تكملها».

وأفادت مصادر إعلاميّة بأنّ رئيس الحكومة المكلف نواف سلام زار قصر بعبدا مساء أمس بعيدًا عن الإعلام في لقاء تشاوري حول التشكيلة الحكومية، مع الرئيس جوزاف عون. كما أفادت عن لقاء عُقد بعد ظهر أمس، بين عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب علي حسن خليل والمعاون السياسيّ للأمين العام لحزب الله حسين خليل مع رئيس الحكومة المكلف نواف سلام. ووفق مصادر الثنائي فقد تمّ تثبيت ياسين جابر للمالية ولم يبدِ سلام اعتراضاً، وأن الاجتماع مع سلام كان مثمراً حيال النقاش في الحقائب الخمس وآلية التسمية.

على صعيد آخر، نقلت صحيفة «يديعوت احرنوت» عن وسائل إعلام تأكيدها أن قضية الباحثة الإسرائيلية الروسية إليزابيث تسوركوف التي اختطفت في العراق قبل عامين قيد البحث، مشيرة إلى أنه «تم عرض صفقة لإطلاق سراحها مقابل إطلاق سراح مقاتلي حزب الله المحتجزين في السجون الإسرائيلية».

أمنياً، أفيد أن الأمن العام اللبناني تبلّغ رسميًا من الجهات السورية أنّ الحدود البرية عند نقطة المصنع ستكون مقفلة يوميًا بين الساعة ١١ ليلاً والخامسة فجرًا بتوقيت بيروت وهو إجراء متّبع عند كل المعابر البرية لسورية.

في المقابل، أعلنت الخطوط الجوية الفرنسية عن استئناف رحلاتها من بيروت وإليها ابتداءً من يوم غد.

على مقلب آخر، تقدّم حزب الله من الإخوة المجاهدين في حركة حماس ومن جميع فصائل المقاومة الفلسطينية العزيزة ومن الشعب الفلسطيني الصابر والمجاهد بأحرّ التعازي والتبريكات باستشهاد قائد هيئة أركان «كتائب القسام» محمد الضيف وثلة من رفاقه الكبار من أعضاء المجلس العسكري، ويخصّ بالتعازي عائلاتهم الشريفة سائلًا الله تعالى أن يمُنّ عليهم بالصبر والسلوان وعظيم الأجر.

وقال: إنّنا نُعلن اعتزازنا بهؤلاء القادة الشرفاء الذين بقوا في ميدان الجهاد والمقاومة حتى آخر لحظات عمرهم، وقدّموا لشعبهم كل ما استطاعوا دفاعًا عن كرامته وفي سبيل استعادة حريته واستقلاله، وعلى رأسهم القائد الكبير محمد الضيف الذي أفنى عمره في مُقارعة العدو الإسرائيلي المحتل وأذاقه طعم الهزيمة لا سيما في معركة طوفان الأقصى والتي كان أبرز مهندسيها وقادتها في الميدان، وسيبقى وإخوانه رمزًا للأحرار الذين سيكملون طريق المقاومة.

تتمة ص 1

خطاب القسم والمثال السوري والدفاع الجوي

صديقة واشنطن، في وقف التوغّلات الإسرائيلية.

المثال السوري يقول للبنانيين، وخصوصاً كارهي المقاومة، إن هناك طريقة واحدة لتحقيق الاستقرار المستحيل للبنان ما لم تتوقف الاعتداءات الإسرائيلية، حتى لو تحقق الانسحاب من جنوب لبنان، وبين نصّ خطاب القسم على تأكيد حق الدولة باحتكار حمل السلاح، وهي أن يكون لدى لبنان إضافة إلى صداقاته الدولية والعربية، جيش قويّ قادر يُحسَب له الحساب. وكما قال خطاب القسم إن هذا الحق يُترجم بأن تستثمر الدولة في جيشها، لصدّ الاعتداءات وتحرير الأرض، وهذه مهمة معقدّة ومكلفة مادياً وتحتاج إلى سنوات إذا توافرت العزيمة، ولذلك قال خطاب القسم بأن المطلوب مناقشة عامة لوضع استراتيجية للأمن الوطني يكون ضمنها خطة دفاعية سياسية ودبلوماسية واقتصادية وعسكرية. وهذه المناقشة تقرّر كيفيّة تأمين الحماية اللازمة للبلاد خلال المرحلة الانتقالية اللازمة لبناء الجيش القوي القادر.

المقاومة خلال هذه الفترة سوف تلتزم بضوابط تكون الدولة فيها صاحبة القرار، في كيف ومتى يكون اللجوء إلى السلاح لحماية لبنان، وعندما يكون الدور للسلاح متى وكيف يكون سلاح الجيش أو سلاح المقاومة. وكما تقول مرحلة تطبيق وقف إطلاق النار إن المقاومة لن تقوم بالمبادرة وتلقي الطعنات في الخلف، وما دامت الدولة تقول إنها مستعدّة للقيام بالمهمة فالمقاومة تقف خلفها، حتى تظهر الدولة أنها تحمّلت كامل المسؤولية ونجحت، ولم يعد ثمّة حاجة للمقاومة.

المهمة الراهنة لحماية لبنان ليست ببناء قوة برّية تواجه خطر التوغّلات الإسرائيلية، لأن لا قدرة لجيش الاحتلال على شنّ حرب برّية على لبنان بعدما تلقت قواته البرّية هزيمة يصعب إنكارها على يد المقاومة في قرى الحافة الأماميّة، وخلال سنوات كثيرة على الأقل سوف يكون ذلك بعيد المنال عن جيش الاحتلال، كما أن لبنان لا يحتاج إلى قدرة نارية توازن عمليات قصف تدميريّ كتلك التي شاهدناها خلال العدوان الأخير، وما لدى المقاومة كما أظهرته الحرب كفيل باختراق القبة الحديدية وبلوغ عمق الكيان، والوصول إلى غرفة نوم بنيامين نتنياهو وقلب تل أبيب، ومثل هذه الفرضيّة هي الأخرى مستبعَدة لسنوات.

التحدي الراهن هو أن يُقدم الاحتلال على تنظيم غارات جوية بين فترة وأخرى على مناطق لبنانيّة، بعد انسحاب قواته من القرى الأماميّة، تحسباً لنشوء مقاومة تُجبره على الانسحاب، ومنطق المقاومة اليوم يفسح المجال أمام مناخ سياسي جديد تكون الدولة في مقدّمته. وهذه فرصة لتوافق وطني يقول بأن المقاومة خلف الجيش عند الحاجة، والأرجح أن الحاجة هي حالة الحرب، وليست الاعتداءات المتفرّقة المرجّحة، وهذا يجعل مهمة الدفاع عن لبنان أشدّ بساطة تغني لبنان عن بناء جيش برّي مجهّز لمواجهة جيش الاحتلال، أو امتلاك قدرة ناريّة توازي قدرة جيش الاحتلال، وأن يعتمد على المقاومة للقيام بذلك ضمن التنسيق مع الجيش في حالة الحرب، لكن كيف يواجه لبنان، عبر جيشه هذه المرحلة من العدوان المتوقّع؟

يحتاج لبنان إلى قرار جدّي بامتلاك شبكة دفاع جوّي، وهذا النوع من السلاح أصلاً لا يمكن لغير الجيوش امتلاكه والتعامل معه، لأنه يحتاج الى بنى تحتية وأماكن انتشار وتموضع في القمم ومناطق مناسبة وفي نقاط عديدة، ونشر شبكة رادارات مرتبطة بصواريخ الدفاع الجوّي، وهياكل عسكرية لا تستطيع توفيرها إلا الدولة. وقد سبق للبنان أن سعى قبل الحرب الأهلية في السبعينيات من القرن الماضي، لامتلاك شبكة مماثلة، والمعضلة الوحيدة هي وجود الإرادة السياسية الشبيهة بتلك التي كانت لدى النظام اللبناني السابق وليس لدى المقاومة، للسعي لامتلاك هذه الشبكة، وليكن إعطاء الأفضلية للمنظومات الغربية، وفي طليعتها الأميركية، لكن عدم التوقف عندها إذا رفضت، وعدم الاستجابة للإملاءات إذا حاولت المنع، وإعطاء الأولوية للمصلحة الوطنية بحماية لبنان، ولنتذكر أن تركيا عضو مؤسس في الناتو واشترت شبكة صواريخ اس اس 400، ومثلها فعل أصدقاء واشنطن في باكستان والسعودية ومصر، فلم لا يفعل لبنان؟

التعليق السياسي

الرئيس المكلف والجامعة اللبنانية

يلفت الانتباه ما يتكرّر في وسائل الإعلام منسوباً للرئيس المكلف بتشكيل الحكومة نواف سلام حول الإشارة إلى أن التعبير الأهم عن تمسّكه بوزراء من الكفاءات هو أنه يُصرّ أن يكونوا من متخرجي الجامعتين الأميركية واليسوعية أو ما يعادلهما خارج لبنان، والإشارة إلى هذا المعيار مهينة في الحقيقة لكل لبناني، ولذلك نستبعد أن تكون صادرة عن الرئيس المكلف ونتوقع منه نفياً علنياً لأننا نعتقد أن مصدر نسبتها إليه يعود على الأرجح إلى أصدقاء مبتدئين وهواة في العمل السياسي والوطني يظنون فيها مديحاً.

الجامعة اللبنانية صرح وطني كبير وقد خرجت آلاف الكفاءات التي حققت نجاحات علمية عالمية وكثير من الأوائل في الشهادات العليا في الجامعتين الأميركية واليسوعية هم متخرّجون من الجامعة اللبنانية، وبالتأكيد لا يمكن لرئيس حكومة لبنان أن يدمغ الجامعة الوطنية بالفشل والضعف، حتى لو كانت هناك حاجة لتفعيلها وتحسين أدائها، لكن تعميم ثقافة الدونيّة تجاه المؤسسات الأجنبية أشد خطورة من المعيار العملي للكفاءات المطلوبة للحكومة، وقد عانينا ولا نزال من مكاتب استشاريّة أجنبية وشركات أجنبية بداعي عدم أهلية المكاتب والشركات الموازية في لبنان للقيام بالعمل. وقد تبين في النهاية أن من قام بالعمل في غالب المرّات هم اللبنانيون ولم تكن الشركات والمكاتب الأجنبية إلا واجهة للمقاولة والعمولة، والسبب كان هو نظرية «الفرنجي برنجي». وهذه ثقافة عقدة النقص لا يمكن أن نقبل نسبتها للبناني ترأس المحكمة الدولية بين أجانب يملكون مؤهّلات وتاريخاً، وقد ورد في سيرته الذاتية أنه يحمل شهادة في القانون من جامعة بيروت، لم نعرف إذا كان المقصود الجامعة اللبنانيّة او جامعة أخرى.

ناضل اللبنانيون نخباً وأحزاباً وطلاباً وحركة شبابية لتكون لديهم جامعة وطنية وبذلوا لأجل ذلك الكثير من التضحيات. وقد وردت في خطاب القسم لرئيس الجمهورية دعوة لتعزيزها، ويتوقع أن تكون في البيان الوزاري إشارة مماثلة.

كفاءات الوزراء لا تختزلها الشهادات ومصدرها، فالرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي متخرّج من جامعات باريس في القانون ملاحق بتهم الفساد أمام القضاء الفرنسي، ومثلما نحتاج وزراء تتحدث عنهم إنجازاتهم العلمية والعملية في مجالاتهم التخصصيّة، وتلاحقهم سيرة طيبة يمكن التحقق منها عبر أجهزة الدولة الأمنية التي تعمل بتصرف الرئيس المكلف إنْ أراد التعرّف إلى وزراء الغد بما هو أبعد من الملفات الورقيّة المهمة لكن غير الكافية؟

ثمّة أسئلة نقترح على الرئيس المكلف طرحها على المرشحين لعضوية حكومة تتشكل بعد اتفاق الطائف، الذي جعل الحكومة مركز السلطة السياسية، السؤال الأول هو ماذا يقترح إن أصبح وزيراً في مناقشة دعا إليها رئيس الجمهورية لوضع استراتيجية للدفاع عن لبنان، قد تحتاجها هذه الحكومة فوراً اذا استمرت الاعتداءات الإسرائيلية بعد مهلة 18 شباط لنهاية المرحلة الانتقالية من وقف إطلاق النار في جنوب لبنان؟ والسؤال الثاني ما هو رأيه بما اقترحه رئيس الجمهورية من مداورة في وظائف الفئة الأولى المنصوص عليها في الدستور في المادة 95 لجهة عدم تخصيص طائفة بوظيفة؟ والثالث ما هو رأيه بقانون الانتخاب الذي دعا خطاب القسَم إلى الاهتمام به لضمان صحة التمثيل، وإذا اردنا تطبيق الطائف؟ هذه من أهمّ مسؤوليات الوزير وليس اختصاصه المهني في وزارته فقط.

يا شعب الجنوب الأسطورة: قدرك أن تبقى... وستبقى!

■ د. عدنان منصور*

رفيق الليوث، وتوأم النسور، يا رابضاً على القمم تتحدّى الزمان بعزة وشموخ... يا ساكن الأرض الطاهرة، آثرت أن تنحت الصخر بأظافرك، وأن تسقي كلّ حبة رمل بقطرات دمك الذكي، فكان لك مع الزمان لقاء، إذ وصلت في موعدك مع القدر... وكان لك على سفوح الجبال والسهول وطناً حراً تقبل منه السماء، ومن على قممه تعانق نور الإله وتحاكي القمر.

علّمتك الحقيقة أنّ النسور هم أمراء السماء... وأنّ النسور لا ترضى عن القمم بديلاً... وعلّمتك الحقيقة أنّ ملوك الأرض هم الليوث، وأنّ الليث لا يرضى بغير العرين خليلا... فاتخذت من قمم جبالك مقراً لأسرابك، ومن بطون جبالك وأوْديتك عريناً لمقاوميك حماة الديار، ومن سهولك مقابر للغزاة.

مذ آثرت أن يكون لك مكان تحت الشمس، كنت هدفاً لكلّ طامع، وصيداً ثميناً لكلّ غاصب. كنت التبر الوهّاج لكلّ لصّ، وكنت الغنيمة المستهدفة من كلّ طامع وقرصان ومحتلّ. عند الاستحقاق تجلّى معدنك الأصيل، وعند المحن أثبتّ للعالم كله أنك جدير بوطنك، وأرضك، ووجودك، وحقك في الحياة الحرة الكريمة.

أرادت جحافل المعتدين شذاذ الآفاق أن تلفّ الحبل على عنقك، وتخمد فيك الروح، وتصادر منك الحرية، والبسمة، والأمل، وأراد قتلة الأطفال، أعداء الفجر أن يضعوك تحت حجر الرحى ليطحنوك وما استطاعوا، فقاوم معدنك الأصيل حجرهم وفتته تفتيتا.

أيّ نوع من البشر أنت يا شعب الجنوب المقاوم، وأيّ قوة، وإيمان، وعنفوان، وصمود، وبسالة، وبطولة تجسّدت فيك، صنعت منك أسطورة وحكاية ستردّدها الأجيال بكلّ فخر واعتزاز وإكبار!

كم من المرّات يا شعب الجنوب الصامد، دك نازيّو العصر، على رأسك المسجد والكنيسة، وكم من المرّات هدموا على رأسك البيوت، فكنتَ تخرج من تحت الركام ماردا أقوى، وإنْ ارتقى من معك شهيداً، كان لك مشعلاً يضيء وراية تحملها، وقصيدة تنشدها.

صادر منك الطغاة مجرمو الحروب، مغول العصر، سنابل القمح، وقطرات الندى، وأشبعوك الظلم والقهر، والعذاب والأنين... صادروا منك الحرية والكلمة الشجاعة، وأحرقوا لك الأزهار، وأغصان الزيتون، ونبتات التبغ، واقتلعوا الأشجار، ولم يستثنوا شيئا لسرقته وهم الذين سرقوا وطنا بأكمله وهجروا شعبا بعد تطهير أرضه، ومع ذلك عادت على يديك أزهار الفلّ والزنبق والياسمين تنبت في ربيعك من جديد... تغذيها دماؤك الطاهرة المبلّلة بتراب الأرض، حيث أريجها الفوّاح يجري في فؤادك كمجرى الدم في العروق.

لقنت درساً قاسياً لأعداء الحياة، لصوص الأرض، وعلمت من حولك، كيف تحفظ الأرض، ويدافع عن سيادة الأوطان، وتصان كرامة الإنسان، فاستحققت وطناً عزيزاً جديراً بك وبنضالك. علّمتهم أنه بالمقاومة والشهادة لا توأد الأوطان، فاستحققت وطناً وأرضاً لا تعرف صكّ البيع أو الرهان أو الإيجار أو الاستسلام. علّمتهم أنّ الحرية عندك أغلى من الدم، وأنّ الكرامة والعزة قبل لقمة العيش.

كم هي حافلة بالمخاطر مسيرتك، ومقاومتك، واستمرارك، ووجودك... وكم من المرات وأنت في رحلة مشوارك الطويل حملوك ظلماً تبعات أهوائهم، واتهاماتهم، وأحقادهم، وظلمهم، وحقارتهم، ليجعلوا من المجرم القاتل ضحيّة، ومن الضحية جلاداً!

أراد المعتدون أرضك ممراً ومقراً لهم. أمعنوا تدميراً وقتلاً، واعتقالاً، وتهجيراً، ومع ذلك لم تطأطئ رأسك، ولم تُحن الهامة، فدفعت ضريبة شموخك وإبائك وتحدّيك، وتمسكك بأرضك وإنسانك.

جرمك يا شعب الجنوب الثائر، أنك تعشق الحرية وترفض الاستبداد والاستعباد، وتتطلّع إلى فجر جديد. فجر لم يرق لعشاق الحروب والظلام، فكانوا كثراً، أياديهم غليظة، سيوفهم ملطخة مبللة بدماء الأحرار، وجوههم صفر، أرادوا أن يحجبوا عنك الشمس ولو لوقت، فكنتَ في كل مرة تخرج بعبرة تنصّ، وأسطورة تقصّ، فبقيت على الدوام للتاريخ درساً، ومثالاً وحكاية، وللأجيال أنشودة وترنيمة، ورواية.

مذ أن انطلقت لتقاوم المحتلّ «الإسرائيلي» قلت للعالم كله: هذه مقاومتي: هي لغتي ومعتقدي وكتابي وقلمي أدوّن بها أسفاري... هي وصية أمي وأبي وأمتي أن أدحر عدوي وأفك حصاري... هي أرضي، وتاريخي، وكياني، وأيقونتي، وشعاري... هي قوافل الشهداء تبيد في طريقها من يريد استعماري...

هي قبلتي ووجودي وبقائي، تسطر صفحاتها أخباري.

يا شعب الجنوب الأصيل إنّك مجد لبنان النابض الذي جسّدته، وصنته، واستحققته فعلاً لا وهماً، ببطولاتك، بدماء شهدائك الذكية، بتضحياتك، فكنت النجم الساطع الوهّاج، يضيء، يستمرّ ما استمرّت الحياة،

فبقيت وبقيَ إنسانك، وبقيت أرضك وسماؤك ولا عجب، فوجودك مع الفجر كان حقيقة، وحقيقتك استمرت مع الحياة ولم تُمت... هذا قدرك، وهو من صنعك أنت، لأنك آثرت أن تبقى، وستبقى...

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق.

أطروحة ترامب للتهجير وسبل المواجهة*

مقدمة

شكل تصريح الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن تهجير أبناء الشعب الفلسطيني من قطاع غزة وقع الصدمة على أطراف الصراع خاصة أنها جاءت من قطب العقارات الذي ينظر إلى العالم من باب الصفقات، وكان لافتاً استهزاء وسخرية الفلسطينيين من هذه الأفكار التي طرحت في بدايات الحرب على قطاع غزة وعلى لسان أكثر من وزير ومسؤول «إسرائيلي».

وقد أفشل الشعب الفلسطيني بمقاومته مشروع التهجير رغم حرب التدمير والإبادة التي حوّلت القطاع إلى منطقة غير صالحة للعيش لدفع الفلسطينيين إلى الهجرة، ولكنهم وبمشهد ملحمي عادوا إلى منطقة شمال قطاع غزة سالكين الطرق الوعرة للوصول إلى منازلهم المدمّرة في رسالة انتصار واضحة على الاحتلال ومشروع التهجير.

مشاريع تهجير وتوطين الفلسطينيين في الأقطار العربية وكانت قد عرفت حضوراً تاريخياً متكرّراً، لا سيما عام 1953، بما عُرف حينها بـ«خطة سيناء»، وكذلك «مشروع الجزيرة» شمال سورية، لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وسورية والعراق، و«مشروع جونسون» لتوطين الفلسطينيين الموجودين في الضفتين الشرقية والغربية حول نهر الأردن.

وتقف «واشنطن وحليفتها (إسرائيل) عادة وراء تلك المشاريع التي لاقت رفضاً عربياً رسمياً، وعلى المستوى الشعبي والسياسي الفلسطيني».

سياسة التهجير

انبثقت سياسة طرد الشعب الفلسطيني من أرضه من صلب الحركة الصهيونية. ورافقت تطوّر المشروع الصهيوني في فلسطين منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى اليوم. ولا نكاد نجد قائداً صهيونياً لم يناد بطرد الفلسطينيين من وطنهم. وربط تأسيس الدولة اليهودية في فلسطين بطرد الفلسطينيين منها.

وقد تشكل في ثلاثينيات القرن العشرين إجماع صهيوني. شمل الأحزاب والمؤسسات الصهيونية المختلفة، يدعو إلى تهجير الفلسطينيين. وأقامت الوكالة اليهودية ثلاث لجان ترحيل (ترانسفير) لوضع الخطط العملية لتهجير الفلسطينيين من فلسطين وتوطينهم خارجها، خاصة سورية ولبنان والعراق الأردن، الأولى في عام 1937، والثانية في عام 1942، والثالثة في عام 1948. إلى جانب ذلك، وضعت منظمة الهاغاناه الصهيونية خططاً عسكرية في أربعينيات القرن العشرين طوّرتها إلى الخطة «د» (دالت) في آذار/ مارس 1948، وباشرت تنفيذها في بداية نيسان/ أبريل 1948. وفي حرب 1948، طردت المنظمات العسكرية الصهيونية والجيش الإسرائيلي نحو 800 ألف فلسطيني من مدنهم وبلداتهم وقراهم.

شكلت قضية اللاجئين الفلسطينيين حلقة مركزية في الصراع مع الإحتلال «الإسرائيلي». ففي حين طالب الفلسطينيون ومعظم الدول في العالم بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، رفضت «إسرائيل» ذلك بشدة. كما رفضت تنفيذ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 الذي صدر في 11 كانون الأول/ ديسمبر 1948، والذي دعا إلى عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم. وسعت منذ تهجيرهم في حرب 1948 إلى توطينهم في الدول العربية، لا سيما سورية والعراق والأردن ولبنان. وفي دول أخرى في العالم. وقد أيّدت الولايات المتحدة الأميركية توطين أغلبية اللاجئين الفلسطينيين وطرحت قبل حرب حزيران/ يونيو 1967 العديد من المشاريع في هذا الخصوص.

وبعد أن احتلت «إسرائيل» قطاع غزة في حرب 1967 ساد إجماع في الحكومة الإسرائيلية على أنّ «إسرائيل» لن تنسحب من القطاع في أيّ حل.

وظل تهجير الفلسطينيين في العقود الماضية يحتلّ أولوية عليا في ذهنية القادة الإسرائيليين، فوضعوا التصوّرات والخطط لتهجيرهم بطرائق شتى. فمثلاً صرّح رابين في بداية عام 1973 بأنّ مشكلة اللاجئين في قطاع غزة يجب ألا تُحلّ فيه، وإنما في الأردن، وأنّ على (إسرائيل) توفير الظروف الملائمة، وخاصة الاقتصادية التي تحقق ذلك».

وفي عام 2010، طرح الجنرال غيورا آيلاند. الذي ترأس في الفترة 2004 – 2006 مجلس الأمن القومي الإسرائيلي. مشروعاً لتوطين أكثر من مليون فلسطيني من قطاع غزة في سيناء في إطار اتفاق تبادل أراض بين مصر و(إسرائيل) وفلسطين كالتالي»

*أولاً: تعطي مصر قطاع غزة أرضاً من سيناء مساحتها 720 كيلومتراً مربعاً في المنطقة المحاذية للقطاع، تمتدّ 24 كيلومتراً على شاط البحر الأبيض المتوسط، و34 كيلومتراً على الحدود المصرية مع قطاع غزة و(إسرائيل).

*ثانياً: يتنازل الفلسطينيون، في مقابل حصولهم على 720 كيلومترا مربعاً من سيناء. عن 720 كيلومتراً مربعاً من مساحة الضفة الغربية المحتلة لفائدة (إسرائيل)، في المناطق المقام عليها الكتل الاستيطانية اليهودية التي تعادل 12 في المئة من مساحتها.

*ثالثاً: في مقابل المساحة التي تعطيها مصر لقطاع غزة، تحصل مصر من (إسرائيل) على مساحة في جنوب غرب صحراء النقب قد تصل إلى 720 كيلومترا مربعاً، ولكن قد تكون أصغر من ذلك. في حال قبلت مصر الإغراءات والامتيازات التي تحصل عليها من (إسرائيل).

وبعد معركة طوفان الأقصى والحرب على قطاع غزة، ظهرت الدعوات «الإسرائيلية» لتهجيرهم إلى سيناء ودول أخرى في المنطقة والعالم. وقد ازدادت هذه الدعوات يوماً بعد آخر من قادة «إسرائيليين» داخل أحزاب الائتلاف الحكومي، وفي صفوف المعارضة السياسية، وفي وسائل الإعلام، وقادة الرأي العام، وفي العديد من مراكز الأبحاث «الإسرائيلية». وفي هذا السياق: دعا الجيش الإسرائيلي في المرحلة الأولى من الحرب. جميع الفلسطينيين في محافظتي غزة والشمال إلى مغادرة بيوتهم والتوجه إلى جنوب وادي غزة وجنوب القطاع. وفي المرحلة الثانية من الحرب: دعا جميع سكان محافظتي الوسطى وخانيونس إلى التوجه إلى رفح المحاذية للحدود مع سيناء.

وقد برز في الدعوة إلى التهجير كلام بنيامين نتنياهو، الذي دعا علناء ونشط سراً أيضاً منذ بداية الحرب، إلى تهجير فلسطينيي القطاع إلى سيناء». وطرح في بداية الحرب: إضافة إلى مسؤولين إسرائيليين آخرين على العديد من قادة الدول الغربية تأييد سعي (إسرائيل) لتهجير الفلسطينيين إلى سيناء.

واعتبر «الإسرائيليون» أنّ تحقيق هدف الحرب المعلن وهو القضاء على المقاومة وحكم حماس وعلى قوتها العسكرية في قطاع غزة، وتهجير الفلسطينيين أو معظمهم من قطاع غزة إلى سيناء. وجاءت حرب الإبادة وتدمير القطاع وتحويله إلى منطقة غير صالحة للعيش فيها، لتخدم على نحو مباشر استراتيجية الاحتلال في التهجير. ولتحقيق ذلك تعمل علنا وسراً للاتفاق مع العديد من الدول في العالم لاستقبال أكبر عدد من الفلسطينيين عن طريق رفح أو بواسطة ميناء يجري إنشاؤه بدعم وإشراف أميركي.

ومن هنا جاءت أطروحة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في تصريحات لصحافيين، يدعو فيها إلى نقل فلسطينيّي قطاع غزة إلى دول مجاورة مثل مصر والأردن، متذرّعاً بـ«عدم وجود أماكن صالحة للسكن في قطاع غزة»، جراء إبادة إسرائيلية استمرت أكثر من 15 شهراً بدعم أميركي».

وجاءت تصريحات ترامب بعد إنجاز التوقيع على المرحلة الأولى من «اتفاق تبادل الأسرى مع حماس، والعودة إلى الهدوء المستدام بما يحقق وقف إطلاق نار دائم، كاشفاً عن مساعيه لإقناع مصر والأردن ودول عربية أخرى باستقبال سكان قطاع غزّة، وذلك بعد تقارير إعلامية تحدثت عن بحث إدارة ترامب في إمكانية نقل وتهجير سكان قطاع غزّة إلى إندونيسيا.

وأطروحة ترامب، التي تتذرّع بالوضع الإنساني في غزّة، واضحة المفهوم لتهجير سكان قطاع غزّة بما يتفق مع الخطّة «الإسرائيلية» التأسيسية لحرب الإبادة الجماعية، كما كانت بداية الحرب، وبما قد يعزّز الآراء التي تتجاوز تفسير الحرب الإسرائيلية على غزّة بكونها حرباً إسرائيلية / أميركية، إلى القول بأنّ أهدافها محل اتفاق بين الإسرائيليين والأميركيين، بما في ذلك تهجير الفلسطينيين من قطاع غزّة، وبنحو عابر للإدارات، أيّ هو موقف المؤسسة الأميركية، بأجهزتها الثابتة والراسخة.

لا تكشف تصريحات ترامب الموقف الأميركي الحقيقي إزاء الحرب «الإسرائيلية» وأهدافها النهائية فحسب، ولكنها أيضاً تكشف فشل الحرب الإسرائيلية في إنجاز هذا الهدف في الوقت المحدّد لها أميركيّاً.

وإذا كان صمود المقاومة الفلسطينية حال دون إنفاذ هدف التهجير بالدفع العسكري المباشر، فإنّ الاستثمار في الدمار والضغط السياسي والاقتصادي هو الخطة التالية لدفع الفلسطينيين نحو الهجرة، وبالضغط المباشر على عدد من الدول العربية لاستقبالهم، ممّا يحتّم على هذه الدول المواجهة المباشرة لهذه الخطّة بالدعم الصريح لصمود الفلسطينيين في قطاع غزّة، وبما يتطلب تجاوز الإرادة الإسرائيلية، ابتداء من الدخول المباشر في عمليات الإغاثة وتشييد المساكن المؤقتة، وفي الوقت نفسه البدء بإعادة الإعمار، ودعم المقاومة الفلسطينية بوصفها الشرط الأساس لكبح التغوّل الإسرائيلي، لا سيما أنّ النوايا الإسرائيلية لتعويض الفقر في العمق الاستراتيجي متجسدة عمليّاً وتتجاوز الحيّز الجغرافي الفلسطيني، وما لا يمكن تحصيله جغرافيّاً تعمل «إسرائيل» على تحصيله بتكريس هيمنتها على دول المنطقة.

التهجير وسبل المواجهة

بعد الرفض والتنديد يجب العمل على إفشال أطروحة ترامب كما أفشل الشعب الفلسطيني على مدار عقود كلّ خطط التهجير والوطن البديل، مع التأكيد أنّ هذه الأطروحة تشجع على ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضدّ الإنسانية بإجبار شعبنا على الرحيل عن أرضه»، ومطلوب أيضاً من مصر والأردن بعد رفضهم أطروحة ترامب دعم صمود الشعب الفلسطيني على أرضه وتمسّكه بحقوقه المشروعة، وهذا المطلوب أيضاً من جميع الدول العربية والإسلامية.

مع التأكيد بأنّ تهجير أهل قطاع غزة لم يحصل ولن يحصل. ثم إنّ ما شهدناه من عودة مهيبة لما يقرب من مليون فلسطيني راجلين على أقدامهم إلى شمال قطاع غزة، يصفع أول محاولة من ترامب للتقرب من ملف الصراع بالمنطقة، ويكشف عن أنّ نظرته إلى هذه القضية ساذجة وسطحية ولا تنم عن معرفة عميقة بجذورها وديناميتها ومآلاتها.

ومن هذا المنطلق فإنّ تصريحات ترامب لم تكن زلة لسان عندما استخدم تعبير تطهير في وصفه لما يخطط له في قطاع غزة.

كما أنّ هناك تقديرات قانونية وحقوقية تقول إنّ بالإمكان محاكمة دونالد ترامب لو أنّ ميزان العدالة الدولية ما زال قائماً، وذلك بتهمة التحريض على ارتكاب جرائم حرب بهذا المعنى وبهذا الإتساع.

خاتمة

إنّ سبل المواجهة لما يُسمّى خطة التهجير من قطاع غزة وتفريغه من سكانه مرتبطة مباشرة بمواجهة المشروع الصهيوني المدعوم أميركياً لشطب قضية الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة، ولذلك يجب تحشيد كافة القوى على المستوى الرسمي والشعبي لمواجهة خطة التهجير والتصدّي لها واعتبار عودة أهالي غزة إلى شمالها أول ردّ حقيقي وعملي يجب البناء عليه خاصة بعدما أثبت الشعب الفلسطيني قدرته على إفشال مشروع التهجير رغم كلّ الوسائل الإجرامية والتدمير والتخريب، ولذلك فإنّ المطلوب أولاً هو وحدة موقف على المستوى الفلسطيني برؤية وطنية جامعة تؤكد بأنّ ما فشل الإحتلال في تحقيقه بالحرب لن يتم تحقيقه بالسياسة لتمرير مخططات الهدف منها استهداف فلسطين الأرض والإنسان.

*دراسة صادرة عن قسم الدراسات المركزي في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة»

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

السبت 1 شباط 2025 العدد 3769

Saturday 1 February 2025 Issue No. 3769

دردشة صباحية

من ذاكرة الأفق الجمالي

■ يكتبها الياس عشي

وصلت إلى «ضهر صفرا» جبلِ الصباح، القرية الساحلية السورية المدهشة، ووقفت على شفقها البنفسجي. كلّ شيء حولي يدعوني للتأمّل والكتابة. نظرت صوب البحر فلم أره ... صار والسماء لوحة واحدة.

كتبت ...

الحبّ الكبير موضوع في غاية البساطة، فهو لا يحتاج إلى أكثرَ من طرفين، ولا يحتاج إلى طاولة مستديرة، ولا إلى مرصد لحقوق الإنسان، ولا إلى بركات رجال الدين، وفذلكات رجال القانون، وتعليلات الفلاسفة، وديكتاتورية التقاليد. الحبّ أهمّ وثيقة وجدانية يوقّعها طرفان بدون موافقة الكتّاب العدل.

إذا كان الحبّ كلّ ذلك فأنا أعلن بكلّ بساطة أن سورية هي حبيبتي.

ما من مرّة طُلب من هذه الحبيبة شيءٌ إلّا وأعطته، فـ يوم كان العالم القديم يسعى لاختراع يجسّد من خلاله قصيدة حبٍّ أو عقد بيع، فاجأته «أوغاريت» بأبجديتها، ويوم كان البحر عصيّاً بشياطينه، غامر السوريون فمخروا لجّته بمركب وشراع، ويوم اقتصرت الحياة المعاشة على الصيد والتقاط الثمار، وصلت سوريةُ الصبيّةُ الحلوةُ إلى الأرض تحمل في جعبتها اختراعاً اسمه المحراث وأهدته إلى الأرض.

وضمن هذا المثلث المتساوي الأضلاع (الحرف. الشراع. المحراث) بدأت قصّة الحضارة.

ولنا غداً كلام آخر ليكتمل الأفق الجمالي لسورية الحبيبة.

المرتضى افتتح معرض «بين الماضي والحاضر» للفنان التشكيلي علي شحرور

افتتح وزير الثقافة القاضي محمد وسام المرتضى المعرض الفردي للفنان التشكيلي علي شحرور «بين الماضي والحاضر» في «ملتقى خيرات» الثقافي في قريطم بحضور رئيس جمعية الفنانيين للرسم والنحت ميشال روحانا، الملحق الثقافي لقنصلية لاتفيا رئيس أكاديمية «كلاج» ومحترف آثار الشرق الفنان برنار رينو، مؤسسة الملتقى السيدة خيرات الزين، رئيس منتدى الفن التشكيلي علي ناصر ونخبة من الشخصيات والفعاليات الثقافية والاجتماعية والمعنية بالفن التشكيلي.

ضمّ المعرض ما يقارب الـ 50 لوحة مشغولة بالاكريليك والألوان الزيتية، وقدّم الفنان شحرور شرحاً مفصلاً لمواضيع اللوحات التي تحكي عن التراث اللبناني ماضياً وحاضراً.

ونوّه الوزير المرتضى بمقتنيات المعرض ومنح الفنان شحرور شهادة تقدير لإبداعاته وإنجازاته في مجال الفن التشكيلي.

وكانت مناسبة قدّم خلالها الفنان رينو شهادة تقدير دولية للفنان شحرور لتميّزه بالرسم المباشر، ويستمرّ المعرض في استقبال الزوار حتى الخامس

المرتضى وشحرور والزين خلال افتتاح المعرض

من الشهر المقبل من الساعة العاشرة صباحاً حتى السادسة مساء في ملتقى خيرات الثقافي ـ قريطم.

مهرجان العودة السينمائي الدولي: توثيق معاناة الفلسطينيّين وترسيخ حقهم في العودة

أعلن اتحاد الصحافيين والكتّاب العرب في أوروبا عن شراكة استراتيجية مع مهرجان العودة السينمائي الدولي، في خطوة تهدف إلى تعزيز الرواية الفلسطينية في أوروبا والعالم.

ويُعدّ المهرجان أحد أبرز الفعاليات الثقافية التي تسلّط الضوء على القضية الفلسطينية من خلال السينما، إذ تسعى الشراكة إلى رفع الوعي الدولي بالحقوق الفلسطينية، خاصة في الأوساط الأوروبيّة.

وستشهد دورة المهرجان هذا العام تطوّراً نوعيّاً عبر توسّع نطاقه الجغرافيّ ليشمل عروضاً في أوروبا، وأميركا، وإندونيسيا، ونحو 15 دولة عربيّة وأجنبيّة. ويأتي هذا التوسّع تأكيداً على رسالة المهرجان العالمية الهادفة إلى توثيق معاناة الفلسطينيين وترسيخ حقهم في العودة.

ويعتزم الاتحاد إقامة فعالية رئيسية في باريس يوم 15 مايو 2025، تتضمّن عرضاً افتتاحياً لفيلم عن النكبة الفلسطينية. وسيعقب العرض ندوة حوارية موسّعة بمشاركة أكاديميين وصحافيين ومثقفين لمناقشة القضية الفلسطينية. كما ستشهد الفعالية تكريم الفائزين في المهرجان، لتسليط الضوء على الأفلام التي جسّدت واقع القضية الفلسطينية.

وتشكل هذه الشراكة نقلة نوعية لتعزيز دور الإعلام العربي في أوروبا، وفتح نافذة جديدة لإيصال صوت الفلسطينيين عبر الفن السابع. وفي ظل

التحدّيات المستمرة التي تواجهها القضية الفلسطينية، يسعى المهرجان إلى توحيد الجهود الثقافية والإعلامية لدعم حقوق الفلسطينيين وإبراز معاناتهم أمام العالم.

ندوة في رابطة الكتاب الأردنيين تستحضر الشعر الصوفيّ والمقامات الموسيقيّة

غاص قارئ المقام العراقي الدكتور حسين الأعظمي، والباحث الأردني الدكتور نسيم الدقم، في الشعر الصوفي والمقامات العراقية، والتراث الفني الفلسطيني، في محاضرة ألقياها في رابطة الكتاب الأردنيين في عمّان، بدعوة من مركز «تعلم وأعلم» للأبحاث والدراسات.

وتحدّث الأعظمي في المحاضرة التي أدارها مدير مركز «تعلم وأعلم» الدكتور أحمد ماضي، عن تطوّر المقامات الموسيقيّة العراقيّة وعلاقتها بالشعر الصوفيّ، مبيناً أن الصوفيّة فلسفة إنسانية منذ بدء الخليقة أوصلها إلى الناس شعرها الخاص.

وقال: «المقام العراقي، هو لون من ألوان الغناء السائدة في العراق، تمتدّ جذوره إلى سنوات موغلة في القدم، لتصل إلى الدولة العباسيّة، ومن ثم انتقل شفاهاً عبر قرّاء المقام إلى الأجيال اللاحقة وصولاً إلى الوقت الحاضر، مشيراً إلى أن الإنشاد الصوفي، من أكثر أنواع الفنون تعبيراً عن طاقات الفنان الصوتية والموسيقية».

وقدّم الأعظمي بصوته نماذج من غناء المقامات العراقيّة للشعر الصوفي.

بدوره، قدّم الدقم نماذج غنائيّة من الفولكلور والتراث الفلسطيني بصوته، مؤكداً أن التراث نابع من الأرض، لكون الناس اخترعت الأهازيج لترافق جميع محطات حياتهم، موضحاً أن الأهازيج الغنائية تعبّر عن ارتباط الشعب الفلسطيني بأرضه.

وبيّن الدقم، أن الألحان الفلسطينيّة تتميّز بسيطرة المجوز واليرغول والشبابة عليها، فضلاً عن كثرة استخدام الطبول، ويُرافق هذه الألحان ديكات مثل دبكة دلعونا، والدّحيّة، والتي تكثر في الأعراس والمناسبات تعبيراً عن التّمسّك بالهوية الفلسطينية.

مطالَبة بإطلاق لجنة حماية الطفل في بعلبك الهرمل

نظمت مؤسسة «الرؤيا العالمية»، بالتعاون مع «مجلس بعلبك الثقافي»، ورشة عمل لإطلاق «لجنة حماية الطفل في بعلبك الهرمل»، في قاعة الدكتور حبيب الجمال، بمشاركة ممثلي الجمعيات، وفاعليات تربوية.

وشددت الورشة على «دور اللجان وشبكات حماية الأطفال داخل مجتمعاتهم. من سوء المعاملة والعنف والاستغلال والإهمال. وضمان أن يتمكن العدد الأكبر من الأطفال من العيش في بيئة داعمة وراعية تعزّز حقوقهم».

وأكد المحاضرون «ضرورة إنشاء لجنة محلية لحماية الطفل، يتمثل فيها جميع أصحاب المصلحة المحليين المعنيين بالأطفال، للعمل على بناء بيئة حمائية تتقلص فيها مخاطر العنف وسوء المعاملة، إضافة إلى نشر الوعي داخل المجتمعات حول أهمية حماية الطفل، ومعالجة الانتهاكات المتكرّرة في المناطق، لا سيما عمالة الأطفال والزواج المبكر، والعنف والتمييز بين الجنسين والعديد من الأهداف الأخرى».

«شير الإلهام» لوليم البيسري عن «منتدى شحاده الثقافي»

صدر عن «منتدى شاعر الكورة الخضراء عبدالله شحاده الثقافي» ديوان «شير الإلهام» للشاعر وليم البيسري، يتضمّن قصائد لبنانية بالعامية تتنوّع بين الغزل والوجدانيات والوطنيّات والمناطق، كذلك يتضمّن الديوان فصلاً في عنوان «سيرة ومسيرة»، ويختتم بكلمة للمؤلف.

قدّمت للديوان الأديبة مي أسد سمعان بكلمة مما جاء فيها: «شاعر الشير وليم البيسري يليق بكم هذا اللقب المستوحى من شير بلدتكم حدشيت البلدة التاريخيّة العريقة الرابطة على كتف وادي قنوبين ومن الشواهق وأصولها الراسخة في الأعماق. كيف لا... وقد تجذّرتم في خدمة الوطن ووهبتموه ربيع العمر الغض ودافعتم عن حياضه، ويشي بما في الصدر من عزيمة وأريحية وإخلاص ومن غضب على من خان الأمانة من جبناء وعبدة أصنام وساكني كهوف الرياء».

أضافت: «باختصار فإن شعر وليم البيسري يحتفي بلبنان وشعبه ورايته وأرزه ويروقنا فيه ذاك الشمم وتلك العزة وقد زيّنت قوافيه بما الفخر وآيات التمجيد وبهي الرؤى والقلائد».

وليم البيسري، هو ابن حدشيت قضاء بشري شاعر موهوب، أحبّ من أعماق أعماقه فصوّر الحُبّ بأسمى معانيه وبشعره العفويّ القريب من الناس غير المصطنع.

شارك في عدة أمسيات شعريَّة وقدّم قصائد وطنية واجتماعيَّة. له عدة لقاءات إذاعية وتلفزيونيّة. ونشرت له قصائد في مجلات محليّة وعربيّة. لديه أربعة دواوين شعريّة: «غلة سنيني»، «سكرة خيال»، «شهقة حرف»، «شير الإلهام».

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل